ديوان سيّدنا
حسان بن ثابت
رضى الله
تعالى
عنه



ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام رضى الله تعالى عنه

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصاري النجاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على عمرو بن الحارث بن ابى شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية رضى الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش ستين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الاسلام واسلامه قديم ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا فى المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفى رواية اهج وهاج وجبريل معك وفى رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم وفى رواية جبريل معينك وفى رواية ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى *

وقال

وقال صاحب الاغانی بسنده الی محمد بن جریر قال کان حسان بن
ثابت رضی الله عنه یوم الخندق فی حصن بالمدینة مع النساء
والصبیان لجبنه قال فمر رجل من الیهود فجعل یطیف بالحصن فقالت
صفیة بنت عبد المطلب رضی الله عنها یا حسان هذا الیهودی
کما تری یطیف بالحصن وانی والله ما امنه ان یدل علی عورتنا
وقد شغل عنا رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه فانزل
الیه فاقتله فقال یغفر الله لك یا بنت عبد المطلب لقد عرفت
ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لی ذلك ولم ار عنده شیئا اعتجرت
ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتی قتلته
فلما فرغت منه رجعت الی الحصن وقالت یا حسان انزل الیه
فاسلبه فانه لم یمنعنی منه من سلبه الا انه رجل فقال مالی
بسلبه حاجة یا بنت عبد المطلب * قال ویحکی انه کان قد ضرب
وتدا فی ذلك الیوم فی جانب الاطم فکان اذا حمل النبی واصحابه
علی المشرکین حمل علی الوتد وضربه بالسیف واذا حمل المشرکون
انحاز عن الوتد کانه یقاتل قرنا انتهی * قلت وقد رایت بعضهم
ینکر جبنه واعتذر له بانه کان یهاجی قریشا ویذکر مثالبهم ومساویهم
ولم یبلغنا ان احدا عیره بالجبن والفرار من الحروب * *

ان کنت کاذبة الذی حدثتنی	فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان یقاتل دونهم	ونجا براس طمرة ولجام

وما اجاب بما ینقض علیه ویطعن علیه بل اعتذر رضی الله عنه عن فراره بقوله

الله یعلم ما ترکت قتالهم	حتی رموا فرسی باشقر مزبد
ووجدت ریح الموت من تلقائهم	فی مارق والخیل لم تتبدد
وعلمت انی ان اقاتل واحدا	اقتل ولا یضرر عدوی مشهد
فصدفت عنهم والاحبة دونهم	طمعا لهم بعقاب یوم مفسد

وقال الکلبی رحمه الله ان حسانا رضی الله عنه کان لسنا
شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فکان بعد ذلك لا یقدر
ان ینظر الی قتال ولا یشهده * وقال ابن عساکر قال عطاء

ابن ابی رباح دخل حسان علی عائشه رضی الله عنهما بعد ما عمی فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن ابن ابی بکر فقال اجلستیه علی وسادة وقد قال ما قال فقالت ایه یعنی انه کان یجیب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ویشفی صدره من اعداء الله وقد عمی وانی لارجو ان لا یعذب فی الآخرة * قلت اراد عبد الرحمن رضی الله عنه ما قاله حسان فی قصة الافك لان الذین تحدثوا فی شان عائشة رضی الله عنها کانوا جماعة وهم عبد الله ابن ابی سلول * ومسطح بن امامة * وحسان بن ثابت * وزینب بنت جحش * وقوله تعالی والذی تولی کبره منهم له عذاب عظیم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضی الله عنه او عبد الله ابن ابی سلول وتاب الله علی الجماعة الا عبد الله السلولی فانه مات منافقا * وقیل لعائشه رضی الله عنها لم تاذنین لحسان علیك والله یقول والذی تولی کبره منهم له عذاب عظیم فقالت وای عذاب اشد من العمی * ولما انشد حسان عائشة رضی الله عنهما شعره الذی منه قوله *

حصان رزان ما تزن بریبة	وتصبح غرثی من لحوم القوافل

قالت له ولکنك لست کذلك وقعد صفوان بن المعطل لحسان بسبب قصة الافك وضربه بالسیف وهذه القصة مذکورة فی مواطنها من کتب التفسیر والحدیث مستوفات هناك * وقال حسان للنبی صلی الله علیه وسلم لما طلبه بهجو قریش لاسلك منهم سل الشعرة من العجین ولی مقول ما احب ان لی به مقول احد من العرب وانه لیفری ما لا تفری الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه کانه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لافرینهم فری الادیم فصب علی قریش منه شئابیب شر فقال اهجهم کانك ترضخهم بالنبل فهجاهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد شفیت یا حسان و اشفیت * وعن النبی صلی الله علیه وسلم ذاك ای حسان حاجز

حمنه بنت جحش

بيننا وبين المنافقين لايحبه الامومن ولايبغضه الامنافق*
وعن محمد ابن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة من قريش عبد الله بن الزبعرى وابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول ايذن لى
فى الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو منى
فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياحسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب
العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة

فقال حسان رضى الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله فى ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضى	لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفو	فشركما لخيركما الفداء

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما
وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن
قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره
ان يجيبه على الابيات العينية وهى مشهورة فقام حسان
يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال * *

اتيناك كى ما تعلم الناس فضلنا	اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس فى كل موطن	وان ليس فى ارض الحجاز كدارم

فقام حسان رضى الله عنه فقال

منعنا رسول الله من عصبة له	على انف راض من معد وراغم
هل المجد الا السودد الفرد والندى	وجاه الملوك واحتمال العظائم

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل الموفق والله لشاعره
اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع
من اصواتنا اعطنى يا محمد فاعطاه فقال زدنى فزاده فقال
اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم ان القوم اسلموا بعد * وفى حديث الرسول الذى وجهه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن الايهم وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفد عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللامية التي اولها *

اسالت رسم الدارم لم تسئل	بين الجوابي فالصنيع فحومل

يقول فيها

بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الانوف من الطراز الاول

فقال له كيف فقال القه فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية وخفض العيش والقصة مشهورة فساله عن حسان احي هو قال نعم فامر له بمال وكسوة ونوق موقرة برا ثم قال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليه فاتى وقد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل قال انى لاجد ريح ءال جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يا ابن اخى ما بعث به الي معك قال وما علمك بهذا قال يا ابن اخى انه كريم من عصبة كرام مدحته فى الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفنى الا اهدى الىّ معه شيئا فدفع اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به فى الجمال فقال وددت لو كنت ميتا فنحرت على قبرى * وقال ابو عبيدة فضل حسان على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبىّ صلى الله عليه وسلم فى الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام فى سنة اربع وخمسين توفى حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومى وحسان بن ثابت قال ويقال ان هولاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال الشيخ شمس الدين الذهبى الذى بلغنا ان حسانا واباه وجده

وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعالى
اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان فى نكت العميان تاليف العلامة
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى تغمده الله برحمته امين
* رواية ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى
عن ابى على اسماعيل بن محمد الصفار عن ابى سعيد السكرى
عن ابن حبيب رحمه الله تعالى امين * و رواية ابى الحسن
محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابى الخطاب العباس بن
احمد عن السكرى عن ابى جعفر محمد بن حبيب الهاشمى رحمه الله
* سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابى الغنايم *
قال حسان ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناه
بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو
مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمى العنقا لطول عنقه
ابن حارثه الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول
ابن مازن بن الاسد وهو دار ابن الغوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان *
وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة بن الخزرج بن ساعد بن كعب بن الخزرج * فى قافية الهمزة *

قال يوم فتح مكة

عفت ذات الاصابع فالجواء … الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بنى الحساس قفر … تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس … خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولاكن من لطيف … يورقنى اذا ذهب العشاء
لشعثاء التى قد تيمته … فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس … يكون مزاجها عسل وماء
على انيابها او طعم غض … من التفاح هصره اجتناء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما … فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا ... اذا ما كان مغث او لحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا ... واسدا ما ينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

يبارين الاسنة مصغيات ... على اكتافها الاسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء

فان تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... قتال او سباب او هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء

وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء

شهدت به وقومي صدقوه ... فقلتم ما نجيب وما نشاء

وجبريل امين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

الا ابلغ اباسفيان عني ... فانت مجوف نخب هواء

بان سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الاماء

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

فاما تثقفن بنو لوي ... جذيمة ان قتلهم شفاء

اولائك معشر نصروا علينا ... ففي اظفارنا منهم دماء

وحلف الحارث بن ابي ضرار ... وحلف قريضة منا براء

لساني صارم لا عيب فيه ... ويجري ما تكدره الدلاء

قافية الباء

وقال رضي الله تعالى عنه

هل رسم دارسة المقام بباب ... متكلم لمسائل بجواب

ولقد رايت بها الحلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة … بيضاء انسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وما ترى … من معشر متالبين غضاب
اموا بغزوهم الرسول والبوا … اهل القرى وبوادى الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم … متخمطين بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا … قتل النبى ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم … ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم … وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم … واثابهم فى الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم … تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه … واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه … والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فارانه … فى الكفر اخر هذه الاحقاب

وقال رضى الله تعالى عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب … كخط الوحى فى الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون … من الوسمى منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست … يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم … ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذى لاعيب فيه … بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر … لنا فى المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء … بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع … كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد ءازروه … على الاعداء فى رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات … وكل مجرب خاظى الكعوب
بنو الاوس الغطارف ازرتها … بنو النجار فى الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا … وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا فى رجال … ذوى حسب اذا انتسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما … قذفناهم كباكب فى القليب

الم يجد واحد يثني كان حقا	وامر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا	صدقت وكنت ذاري مصيب

وقال رضي الله تعالى عنه

تطاول بالجمان ليلي فلم تكد	تهم هوادي نجمه ان تصوبا
ابيت اراعيها كاني موكل	بها لا اريد النوم حتى تغيبا
اذا غار منها كوكب بعد كوكب	تراقب عيني اخر الليل كوكبا
غوابر تترى من نجوم تخالها	مع الصبح تتلوها زواحف لغبا
اخاف فجاءة الفراق ببغتة	وصرف النوى من ان تشت وتشعبا
وايقنت لما قوض الحي خيمهم	بروعات بين يترك الراس اشيبا
واسمعك الداعي الفصيح بفرقة	وقد جنحت شمس النهار لتغربا
وبين في صوت الغراب اغترابهم	عشية اوفى غصن بان فطربا
وفي الطير بالعليا اذا عرضت لنا	وما الطير الا ان تمر وتنعبا
وكنت غداة البين يغلبني الهوى	اعالج نفسي ان اقوم فاركبا
وكيف ولا ينسى التصابي بعدما	تجاوز راس الاربعين وجربا
وقد بان ما ياتي من الامر واكتست	مفارقه لونا من الشيب مغربا
اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى	وصدا اذا ما اسبقت وتجنبا
اذا انبتت اسباب الهوى وتصدعت	عصى البين لم تسطع لشعثاء مطلبا
وكيف تصك المرء ذي اللب للصبا	وليس بمعذور اذا ما تطربا
اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة	ولاكن بقيا رهبة وتصعبا
الا لا ارى جارا يعلل نفسه	مطاعا ولا جارا لشعثاء معتبا

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان

ان تمس دار عثمان عالية	باب صديع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته	فيها ويأوي اليها الذكر والحسب
يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم	لا يستوي الصدق عند الله والكذب
الا تنيبوا لامر الله تعترفوا	كتائبا عصبا من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم	مستلئما قد بدا في وجهه الغضب

وقال رضي الله عنه في عثمان

ما نقمتم من ثياب خلفة — وعبيد واماء وذهب
قلتم بدل فقد بدل لكم — سنة حرى وحربا كاللهب
ففريق مالك من مجحف — وفريق كان اودى فذهب
اذ قتلتم ماجدا اذا امرة — واضح السنة معروف النسب

وقال رضي الله عنه في يوم احد

اذا عضل سيقت الينا كانهم — جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا — وحزناهم بالطعن من كل جانب
ولولا لواء الحارثية اصبحوا — يباعون في الاسواق بيع الجلائب
يمصون ارصاق السهام كانهم — اذا هبطوا سهلا وبار شوارب
نفجي عنا الناس حتى كانما — يلفحهم جمر من النار ثاقب

وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله

يا عين جودي بدمع منك منسكب — وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط في الانصار منصبه — حلو السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها — اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته — ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني فكيهة ان الحرب قد لقحت — محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم — شهب الاسنة في معصوصب لجب

وقال رضي الله عنه
يرثي اصحاب الرجيع وهم ستة نفر
اثنان من المهاجرين واربعة من
الانصار رضي الله تعالى عنهم اجمعين

صلى الاله على الذين تتابعوا — يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا
راس الكتيبة مرثد واميرهم — ابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهم — كسب المعالي انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره — حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم — وافاه ثم حمامه المكتوب

وقال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفني

اني حلفت يمينا غير كاذبة ... لو كان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخ حمائلهم ... لا يغبقون من المعزى اذا عابوا
ولا يذادون محمرا عيونهم ... اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب لعقارهم ... وطيف فيهم باكواس واكواب
لا ابوا جميعا او لا كان لهم ... اسرى من القوم اوقتلى واسلاب
لجالدوا حيث كان الموت ادركهم ... حتى يئوبوا لهم اسرى واسلاب
لا كنه انما لاقى بما شبه ... ليس لهم عند صدق الموت احساب

ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وانسبي اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب وسالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحدد لها احسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها *

فقال رضي الله عنه

قالت له يوما تخاطبه ... نغج الحقيبة عادة الصلب
اما الوسامة والمروة او ... راى الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لو تخبرنا ... من والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا ... صوتي اوان المنطق الشغب
جدي ابو ليلى ووالده ... عمرو واخوالي بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا ... ازم الشتاء محالف الجدب
اعطى ذووا الاموال معسرهم ... والضاربين بموطن الرعب

وقال رضي الله عنه

قد تعفا بعدنا عاذب ... ما ان به باد ولا قارب
غيرته الريح تسفي به ... وهذيم رعده واصب
ولقد كانت تكون به ... طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبي بذكرتها ... فالهوى لي فادح غالب
ليس لي منها مواس ولا ... بد مما يجلب الجالب

كانني حين اذكرها | من حميا قهوة شارب
اكعهدى هضب ذى نفر | فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الخربة اذا هلنا | كل ممسا سامر لاعب
فابك ما شئت على ما انقضى | كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئا لقد | رد شيئا دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفنى | قل ما ينصفنى الصاحب
كاخ لى لا اعاتبه | وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله | بالذى يخفى لنا الغائب
وبدت منه مزمدة | حلمه فى غيبها ذاهب

* وقال رضى الله عنه يرثى عمر بن الخطاب *

فجعنا فيروز لا در دره | بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا | اخى ثقة فى النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله | سريع الى الخيرات غير قطوب

وقال فى قوم من بنى كعب من خزاعة

كان النبى صلى الله عليه وسلم ادخلهم فى حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش *

غبنا فلم نشهد ببطحاء مكة | دعاء بنى كعب تحز رقابها
فيا ليت شعرى هل تنالن نصرتى | سهيل بن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عودا من شفر استه | فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدى رجال لم يسلوا سيوفهم | بحق وقتلى لم يجن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة | لهان علينا يوم ذاك ضرابها
فلا تامننا يا ابن ام مجالد | اذا لقحت حرب واعصل نابها

فصل فى الاهاجى قال رضى الله عنه

الم ينه حصنى لطائجى وايره | بنى شجع عنارء وبرا لثعالب
كان خصى الجيران فى كل صيفة | بايدى غذاريهم رءوس الارانب
ووالله لولا ان غيرى وليه | وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى | بذباء قد طمت مياه المناقب

وقال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر

يا حار قد عولت غير معول عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرح اليدين نجيبة مرطى الجزاء خفيفة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجوا النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى قعص الاسنة صايع الاسلاب
جهما لعمرك لو دهيت بمثلها لاتاك اخثم شابك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها حسنى ولاكن ضنء بنت عقاب

وقال رضي الله عنه

يا عين جودي بدمع منك منسكب وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
يا بني فكيهة ان الحرب قد لقحت محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار يقدمهم شهب الاسنه في معصوصب لجب
سائل بني الحارث المزري بمعشره اين الغزال عليه الدر من ذهب
يا حار قد كنت لولا ما غضبت له لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة ما لن يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته اذ الغزال فلن يخفى لمستلب
بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وقال رضي الله عنه

بنى اللوم بيتا على مدحج وكان على مدحج ترتبا
ولو جمعت ما حوت مذحج من المجد ما اثقل الارنبا

وقال يهجو صفوان بن امية

من مبلغ صفوان ان عجوزة امة لحارثة معمر بن حبيب
امة يكون من البراجم اصلها نسب من الانساب غير قريب
سائل بجنبل اذ اردت بيانها ماذا اراد بجحر بها المثقوب

وقا

وقال لهذيل يهجو

لاوالله ما تدرى هذيل ... امحض ماء زمزم ام مشوب
وما لهم اذا اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب
ولاكن الرجيع لهم محل ... به اللوم المبين والعيوب
هم غروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب
تحوزهم وتدفعهم على ... فقد عاشوا وليس لهم قلوب

وقال رضى الله عنه

مزينة لايرى فيها خطيب ... ولا فلج يطاف بها خصيب
ولا من يملأ الشيزى ويحمي ... اذا ما الكلب الجره الضريب
رجال تهلك الحسنات فيهم ... يرون التيس كالفرس النجيب

وقال للوليد بن المغيرة

متى تنسب قريش او تحصل ... فما لك فى ارومتها نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها ... لشجع حين تسترق العياب
وانت ابن المغيرة عبد شول ... قد اندب حبل عاتقك الوطاب
اذا عد الاطايب من قريش ... تلاقت دون نسبتكم كلاب
وعمران بن مخزوم فدعها ... هناك السر والحسب اللباب

وقال رضى الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبنى تغلب وكان لها بنات قد ولدن فى كلب وقريش وغيرهم *

يا حار ان كنت امرءا متوسعا ... فانفذ الاولى ينصفن الجنابا
اخوات امك قد علمت مكانها ... والحق يفهمه ذو والالباب
ان الفرافصة بن الاحوص عنده ... شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك الام من مشى ... فى فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوايل انهم ... ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا ... واللوم عند تقايس الاحساب
وابان لومك ان امك لم تكن ... الا لشر مقارف الاعراب

وقال رضى الله عنه وهو بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحكت به بعضهم فقال

ابوك ابوك وانت ابنه فبئس البنى وبئس الاب
وامك سوداء مودونة كان انا ملها الحنظب
ببيت ابوك بها معرسا كما ساورالهوة الثعلب
فما منك اعجب يا ابن استها ولاكننى من الى اعجب
اذا سمعوا الغىء ادواله تيوس تنب اذا تضرب
ترى التيس عندهم كالجواد بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة ونادالى سوءة يركبوا

وقال فى يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضى الله عنه *

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين ردالى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد من الام من يطاعفر التراب
حسبتم والسفيه اخوظنون وذاك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اذحان يوم بمكة بيعكم حمر العياب

وقال لبنى عوف ابن عبد عوف

سايل قريش واحلافها متى كان عوف لها ينسب
افيما مضى نسب ثابت فيعلم ام دعوة تكذب
فان قريشا ستنفيكم الى نسب غيره اثقب
الى جذم قين لئيم العروق عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم سرجيل فليس لكم غيرهم مذهب
وقد كان عهدك بها لم تنل سنيا ولاشربنا تغلب

وقال رضى الله عنه لخالد بن اسيد

الا ابلغا عنى اسيدا رسالة فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد لجارة ولاخالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة كذوب شوم الراس قردمودب

وقال يهجوابا سفيان

عضضت باير من ابيك وخالد وعضت بنو النجار بالسكر الرطب

فلست بخير من ابيك وخالد ... ولست بخير من معاضلة الكلب
ولست بذى دين ولا ذى امانة ... ولست بحر من لوى ولا كعب
ولاكن هجين ذو دناة لمقرف ... مجاجة ملح غير صاف ولا عذب

وقال يهجوا امية بن خلف الجمحي

لعمرك ما اوصى امية بكره ... بوصية اوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا ... بخطية عند الاله وحوب
ابني ان حاولتم ان تسرقوا ... فخذ وامعاول كلها مثقوب
وائتوا بيوت الناس من ادبارها ... حتى تصير وكلهن مجوب

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

اذا نسيت يوما قريش نفتكم ... وان تنتسب شجع فانت نسيبها
وان التي القتك من تحت رجلها ... وليد لمهجان الغذاء خبوبها
وامك من قسر حباشة امها ... لسمراء فهم اسن البول طيبها

باب الجيم

وقال رضي الله عنه لحكيم بن حزام

نجى حكيما يوم بدر ركضه ... كنجاء مهر من بنات الاعوج
القى السلاح وفرعنها مهملا ... كالمهر زى يذل فوق المنسج
لما راى بدرا تسيل جلاهها ... بملا وس اوبمل خزرج
صبر يسافون الكماة حتوفها ... يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذى سورة ... بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه ... حمال اثقال الدياة متوج
اوكل اروع ماجد ذى مرة ... اوكل مسترخي النجاد مدبج
ونجى ابن خضراء العجان حويرث ... يغلى الدماغ به كغلى الزبرج

باب الحاء

وقال رضي الله عنه لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل

ابلغ ربيعه وابن امه نوفلا ... انى مصيب لعظم ان لم اصفح
وكانني ريبال غاب ضيغم ... يقروا الا ماعربا الفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة ... فكانه غضبان مالم يجرح

فنخاله حسان انجر بتـه — فدع الفضاء الى مضيفك وافسح

ان الخيانة والمغالة والخنا — واللوم اصبح ثاويا بالابطح

قوم اذا نطق الخنا ناديهم — تبع الخنا واضيع امر المصلح

وانشق عند الجحر كل مدلج — الا يصح عند المقاله ينبح

اهجوت حمزة ان توفى صابرا — وكفاك اهلك كالرئال الرزح

فلبئس ما قاتلت يوم لقيتنا — اين تقلقل في حرام يصلح

وقال رضي الله عنه

يا دوس ان ابا ازيهر اصبحت — اصداوه رهن المضيح فاقدح

حربا يشيب لها الوليد وانما — ياتي الدنية كل عبد مجنح

فابكي اخاك بكل اسمر ذابل — وبكل ابيض كالعقيقة مصفح

وبكل صافية الاديم كانها — فنخاء كاسرة تدف وتطمح

وطمرة مرطى الجراء كانها — سيد بمقفرة وسلب افيح

ان تقتلوا مائة به فدنية — بابي ازيهر من رجال الابطح

وقال يهجو بني العوام

ما سبني العوام الا لانه — اخو سمك في البحر جاء التماسح

لئيم دني فاحش وابن فاحش — لئيم العروق اصله متنازح

له خمرة في بيته وجريرة — يبيع فيها فهو نشوان سالح

وقال لهم يوم بدر

خابت بنو اسد وءاب غزيهم — يوم القليب بسوءة وفضوح

منهم ابو العاصي تجدل مقعصا — عن ظهر صادقة النجاء سبوح

والمرء زمعة قد تركن ونحره — يدما بعاند معبط مسفوح

ونجى ابن قيس في بقية قومه — قد عرمارن انفه بقبوح

باب الدال

وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

والله انا لانفارق ماجدا — عف الخليقة ماجد الاجداد

متكرما يدعو الى رب العلى — بذل النصيحة رافع الاعماد

مثل الهلال مباركا ذا رحمة — سمح الخليقة طيب الاعواد

ان تتركوه فان ربي قادر … امسى يعود بفضله العواد

والله ربي لانفارق امره … ما كان عيش يرتجى لمعاد

لانبتغي ربا سواه ناصرا … حتى توافى ضحوة الميعاد

وقال رضي الله عنه

شق له من اسمه كي يجله … فذو العرش محمود وهذا محمد

نبي اتانا بعد ياس وفترة … من الرسل والاوثان في الارض تعبد

فامسى سراجا مستنيرا وهاديا … يلوح كما لاح الصقيل المهند

وانذرنا نارا وبشر جنة … وعلمنا الاسلام فالله نحمد

وانت اله الخلق ربي وخالقي … بذلك ما عمرت في الناس اشهد

تعاليت رب الناس عن قول من دعا … سواك الاها انت اعلا وامجد

لك الخلق والنعماء والامر كله … فاياك نستهدي واياك نعبد

لان ثواب الله كل موحد … جنان من الفردوس فيها يخلد

وقال رضي الله عنه يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر

مستشعري حلق الماذي يقدمهم … جلد النحيزة ماض غير رعديد

اعني الرسول فان الله فضله … على البرية بالتقوى وبالجود

وقد زعمتم بان تحموا ذماركم … وماء بدر زعمتم غير مورود

ثم وردنا ولم نهدد لقولكم … حتى شربنا رواء غير تصديد

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه … حتى الممات ونصر غير محدود

ماض على الهول ركاب لما قطعوا … اذا الكماة تحاموا في الصناديد

وان وماض شهاب يستضاء به … بدر انار على كل الاماجيد

مبارك كضياء البدر صورته … ما قال كان قضاء غير مردود

مستعصمين بحبل غير منجذم … مستحكم من حبال الله ممدود

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

ما بال عيني لاتنام كانما … كحلت مآقيها بكحل الارمد

جزعا على المهدي اصبح ثاويا … يا خير من وطى الحصا لاتبعد

جنبي يقيك الترب لهفي ليتني … غيبت قبلك في بقيع الفرقد

اأقيم بعدك بالمدينة بينهم — يا لهف نفسي ليتني لم أولد
بأبي وأمي من شهدت وفاته — في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متلددا — يا ليتني أسقيت سم الأسود
أو حل أمر الله فينا عاجلا — من يومنا في روحة أو في غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا — محضا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك ذكره — ولدتك محضنة بسعد الأسعد
نورا أضاء على البرية كلها — من يهد للنور المبارك يهتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا — في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس واكتبها لنا — يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله أسمع ما حييت بهالك — إلا بكيت على النبي محمد
ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا — سودا وجوههم كلون الإثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره — وفضول نعمته بنا لم نجحد
صلى الإله ومن يحف بعرشه — والطيبون على المبارك أحمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها — لما تواري في الضريح الملحد

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

آليت حلفة برغير ذي دخل — مني ألية برغير إفناد
بالله ما حملت أنثى ولا وضعت — مثل النبي رسول الرحمة الهاد
ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد — أوفى بذمة جار أو بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به — مبارك الأمر ذي حزم وإرشاد
مصدقا للنبيين الألى سلفوا — وأبذل الناس للمعروف للجاد
خير البرية إني كنت في نهر — جار فأصبحت مثل المفرد الصاد
أمسى نساؤك عطلن البيوت فما — يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد — أيقن بالبوس بعد النعمة الباد

وقال رضي الله عنه في قتل عثمان

أتركتم غزو الدروب وجئتم — لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم — ولبئس فعل الجاهل المتعمد
إن تقبلوا نجعل قرى سرواتكم — حول المدينة كل لدن مذود

ان تدبروا فلبئس ما سافرتم — ولمثل امرا ما مكم لم يهتد
وكان اصحاب النبي عشية — بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه — امسى مقيما فى بقيع الفرقد

وقال يرثيه ايضا

ما ذا اردتم من اخى الخير باركت — يد الله فى ذاك الاديم المقدد
قتلتم ولى الله فى جوف داره — وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم — واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق — واوفاكم عهدا لدى كل مشهد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت — على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال يجيب قيس بن الحطيم الاوسى على قصيدته التى يقول فيها

تروح من الحسناء ام انت مغتد — وكيف انطلاق عاشق لم يزود

فقال

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا — على لسانى فى الخطوب ولا يدى
لسانى وسيفى صاربان كلاهما — ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذود
وان اك ذا مال كثير اجد به — وان يعتصر عودى على الجهد يحمد
فلا الجهد ينسينى حيائى وحفظتى — ولا وقعات الدهر يفللن مبردى
اكثر اهلى من عيال سواهم — واطوى على الماء القراح المبرد
وانى لمعط ما وجدت وقائل — لموقد نارى ليلة الريح اوقد
وانى لقوال لذى البث مرحبا — واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
وانى ليدعونى الندى فاجيبه — واضرب بيض العارض المتوقد
وانى لحلو تعترينى مرارة — وانى لتراك لما لم اعود
وانى لمزجاء المطى على الوجا — وانى لتراك الفراش الممهد
واعمل ذات اللوث حتى اردها — اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله — تروح الى باب ابن سلمى وتغتد
والفيته بحرا كثيرا فضوله — جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تعجلن يا قيس واربع فانما — قصاراك ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدى اعزة — متى ترهم يا ابن الحطيم تبلد

لیوث لدی الاشبال تحمی عرینها ... مداعیس بالخطی فی کل مشهد
فقد ذاقت الاوس القتال وطردت ... وانت لدی الکنات کل مطرد
تناغی لدی الابواب حورا نواعما ... وکحل مآقیك الحسان باثمد
نفتنکم عن العلیاء ام لئیمة ... وزند متی تقدح به النار تصلد

وقال رضی الله تعالی عنه

الا ابلغ المستسمعین بوقعة ... تخف لها شمط النساء القواعد
وظنهم فی اننی لعشیرتی ... علی ای حال کان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتیقن ... فلا سقت الاوصال منی الرواعد
ویعلم اکفائی من الناس اننی ... انا الفارس الحامی الذمار المناجد
وان لیس للاعداء عندی غمیزة ... ولا طاف لی منهم بوحشی صائد
وان لم یزل لی منذ ادرکت کاشح ... عدو اقاصیه وءاخر حاسد
فما منهما الا وانی اکیله ... بمثل له مثلین او انا زائد
فان تسالی الاقوام عنی فاننی ... الی محتد تنمی الیه المحاتد
انا الزائر الصقر ابن سلمی وعنده ... ابی ونعمان وعمرو ووافد
فاورثنا مجدا ومن یجن مثلها ... بحیث اجتنا ها ینقلب وهو حامد
وجدی خطیب الناس یوم سمیحة ... وعمی ابن هند مطعم الطیر خالد
ومنا قتیل الشعب اوس بن ثابت ... شهیدا واسنی الذکر منا المشاهد
ومن جده الادنی ابی وابن امه ... لام ابی ذاك الشهید المجاهد
وفی کل دار ربة خزرجیة ... واوسیة لی فی ذراهن والد
فما احد منا بمهد لجاره ... اذاة ولا مزر به وهو عامد
لانا نری حق الجوار امانة ... ویحفظه منا الکریم المعاهد
فمهما اقل مما اعدد لا یزل ... علی صدقه من جل قومی شاهد
لکل اناس میسم یعرفونه ... ومیسمنا فینا القوافی الاوابد
متی ما نسم لا ینکر الناس وسمنا ... ونعرف به المجهول ممن نکاید
تلوح به تعشو علیه وسومنا ... کما لاح فی سمر المتان الموارد
فیشفین من لا یستطاع شفاؤه ... ویبقین ما تبقی الجبال الخوالد
ویشقین من یغتالنا بعداوة ... ویسعدن فی الدنیا بنا من نساعد

اذا ما كسرنا رمح راية شاعر — بجيش بنا ما عندنا فنعاود
يكون اذا بث الهيجاء لقومه — ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمود اذ تعاطى لحينه — حصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة — نمى فوعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا فى دياركم — فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن — لهن بتصديق الذى قال رائد

وقال رضى الله عنه

لقد علمت قريش يوم بدر — غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين نستجر العوالى — حماة الروع يوم ابى الوليد
قتلنا ابنى ربيعة يوم ساروا — الينا فى مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت — بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جموع فهر — واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا — جهيزا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا — ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضى الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من اصحابه يفقهونهم فى الدين فبعث اليهم رهطا من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته فى القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابى براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن ابى عمرو القينى وكانت فى بيت بنى القين واسمها كبيشة * *

الا من مبلغ عنى ربيعا — بما احدثت فى الحدثان بعدى
ابوك ابو الفعال ابو براء — وخالك ماجد حكم بن سعد

بنى ام البنين الم يرعكم ... وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابى براء ... ليخفره وما خطا كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل تغسل عن ابى هذه العذرة ضربة اضربها عامر بن الطفيل او طعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحى ثم حفر بئرا فقال اشهد وانى قد جعلت ذنبه فى هذه البئر ثم ردفيها ترابها واطلقه * وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بد رواغار على سرح المدينة فركب فى طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الانصارى والمقداد بن عمرو البهرانى الذى يسميه الناس ابن الاسود الكندى حليف بنى زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بنى فزارة يقال له حكمة بن ام قرفة جد عبد الله بن مسعدة *

فقال رضى الله عنه

هل سر اولاد اللقيطة اننا ... سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا ... لجبا فشلوا بالرماح بداد
والله لولا ما اصاب تنورها ... بجنوب ساية امس بالتقواد
افنى دوائرها ولاح متونها ... يوم تقاد به ويوم طراد
للقينكم يحملن كل مدجج ... حامى الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم ... اذ تقذفون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى ... والجايبين مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل فى عرصاتكم ... ونئوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقلص وطمرة ... فى كل معترك عطفن وواد
كانوا ابدا رناعمين فبدلوا ... ايام ذى قرد وجوه عباد

وقال رضى الله تعالى عنه

انظر خليلى ببطن جلق هل ... تونس دون البلقاء من احد
جمال شعثاء قد هبطن من المحبس بين الكتبان فالسند

يحملن حواحو المدامع فی الريط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصری وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد
انی ورب المخيسات وما يقطعن من كل سربخ جدد
والبدن قد قربت لمنحرها حلفة بر اليمين المجتهد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا احببت حبی اياك من احد
تقول شعثاء لو تفيق من الكاس لالفيت مثری العدد
اسهی حديث الندمان فی فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
يابی لی السيف واللسان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد
لا اخلش لخلش بالنديم ولا يخشی جليسی اذا غضبت يدی
ولا انديمی لعض البخيل ولا يخاف جاری ما عشت من ويدی

قال وكان صفوان بن المعطل السلمی وهو الذی رميت به عائشة رضی الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امراة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان علی حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة اوغيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبی صلی الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبی صلی الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطيه فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلی الله عليه وسلم

وقال حسان رضی الله عنه فی ذلك

امسی الجلابيب قد غروا وقد كثروا وابن الفريعة امسی بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجنی اخسا مزين وفی اعنا قكم قدد
يرمون بالقول سرا فی مهادنة يهدی الی كانی لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه او كان منتشبا فی برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة فيغطيل ويرمی العبر بالزبد
يوما باغلب منی حين تبصرنی افری من الغيظ فری العارض البرد
ما للقتيل الذی اعدوا فآخذه من دية فيه يعطاها ولا قود

بلغ عبيدا بانى قد تركت له ... من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعة ... والبيض يرفلن فى القسي كالبرد

وقال رضى الله عنه يمدح سعد بن زيد رحمه الله وهو من الانصار

اذا اردت اللين الاشدا ... من الرجال فعليك سعدا
سعد بن زيد فاتخذه جندا ... ليس بخوار يهد هدا
ليس يرى من ضرب كبش بدا

وقال رضى الله تعالى عنه

انا ابن خلدة والاغر ... وما لكين وساعده
وسراة قومك ان بعثت لاهل يثرب ناشده
فسعيت فى دور الظوا ... هر والبواطن اجاهده
فلتصبحن وانت ما ... ليقين علمك حامده
المطعمون اذا اسنون ... المحل تصبح راكده
فمع التوامك فى جفان الحور تصبح جامده

وقال رضى الله عنه

المرتذر العين تساهدها ... وجرى الدموع وانفادها
تذكر شعثاء بعد الكرى ... وملقى عراص واوتادها
ادالجب من سحاب الربيع مر بساحتها جادها
وقاست تراءيك مغدودنا ... اذا ما تنوء به ءادها
ووجها كوجه الغزال الربيب يقرو تلاعا واسنادها
فاوبه اليل شطر العضاه ... يخاف جهاما وصرادها
فاما هلكت فلا تنكحي ... خذول العشيرة حسادها
يرى مدحه شتم اعراضها ... سفاها ويبغض من سادها
وان عاتبوه على مرة ... ونابت مبيته زادها
ومثلى اطاع ولا كننى ... اكلف نفسى لذى ءادها
ساوى العشيرة ما حاولت ... الى واكذب ابعادها
واحمدان مغرمنا بها ... واضرب بالسيف من كادها

ويثرب تعلم انا بها | اسود تنفض لبادها
نهز القنا فى صدور الكما | ة حتى نكسر اعوادها
اذا ما انتشوا وتصاب الحلو | واجتلب الناس حشادها
وقال الحواصن للصالحين عادله الشر من عادها
جعلنا النعيم وقاء البئوس | وكنا الدى الجهل آعمادها

فصل فى الاهاجي

وقال رضي الله تعالى عنه يهجوا اباجهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم | دعى بنى شجع لحرب محمد
مشوم لعين كان قدما مبغضا | يبين فيه اللوم من كان يهتدى
فدلاهم فى الغى حتى تهافتوا | وكان مضلا امره غير مرشد
فانزل ربي للنبي جنوده | وايده بالنصر فى كل مشهد

وقال رضي الله عنه

سالت قريشا كلها فشرارها | بنو عابد شاه الوجوه لعابد
اذا قعدوا وسط الندى تجاوبوا | تجاوب عدان الربيع السوافد
وما كان صيفى ليوفى ذمة | قفا ثعلب اعيا ببعض الموارد

وقال لعمرو بن العاص السهمى

زعم ابن نابغة اللئيم باننا | لا تجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونه | من يصطنع خيرا يثب ويحمد
فتيان صدق كالليوث مساعر | من يلقهم يوم الهياج يعرد
قوم ابن نابغة اللئام اذلة | لا يقبلون على صغير المرعد
وبنى لهم بيتا ابوك مقصرا | كفرا ولوما بئس بيت المحتد

وقال لسعد بن ابي سرح

والله ما ادرى وانى لسائل | مهانة ذات الخيف الام سعد
اعبد هجين احمر اللون فاقع | موثق علباء القفا قطط جعد
وكان ابو سرح عقيما فلم يكن | له ولد حتى دعيت له بعد

وقال يهجوا الضحاك بن خليفة الاشهلى فى شان بنى قريضة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابي جبيرة *

ابلغ ابا الضحاك ان عروقه ... اعيت على الاسلام ان يتمجدا
اتحب يهدان الحجاز ودينهم ... كبد الحمار ولا تحب محمدا
واذا انثالك ناشئ ذو عزة ... فه الفؤاد امرته فتهودا
لوكنت منا لم تخالف ديننا ... وتبعت دين عتيك حين تشهدا
دينا لعمرك ما يوافق ديننا ... ما استن ءال بالبدى خودا

وقال لجدام

الم تر ان الغدروا اللوم والخنا ... بنى مسكنا بين المعين الى عرد
ففزة فالذهيوط فالخبت فالمنا ... الى بيت زمار. تلدا على تلد
فقلت ولم املك اعمرو بن عامر ... لفرخ بنى العنقاء يقتل بالعبد
لقد شاب راسى ودنى المشيبه ... وما اعتقت سعد بن زرو ولا هند

وقال رضى الله عنه يهجو بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

ان تصلح فانك عابدى ... وصلح العابدى الى فساد
وان تفسد فما الفيت الا ... بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاء على ما كان فيه ... من الهفوات او نوك الفواد
مبين الغى لا يعبا عليه ... ويعبا بعد عن سبل الرشاد
ففيم تقول يشتمنى لئيم ... كخنزير تمرغ فى رماد
فاشهد ان امك من بغايا ... وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عابديا ... طوال الدهر ما نادى المنادى
وقد سارت قواف باقيات ... تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عابد وبنوا ابيه ... فان معادهم شر المعاد

وقال يهجو بنى عابد بن اعمرو بن مخزوم

لسنا بشرب فوقهم ظل بردة ... يعدون للحانوت تيسا ومقصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا ... اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا
ترى فوق اثناء الزرابى ساقطا ... نعالا وقسوبا وريطا معضدا
وتحسبهم ما توازمين حليمة ... وان تاتهم تحمد ندامهم غدا
وذو نطق يسعى ملصق خده ... بديباجة تكفافها قد تقددا

وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

لوكنت

لو كنت من هاشم او من بني اسد　　او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد

او بني نوفل او ولد مطلب　　لله درك لم تهمم بتهديد

او من سرارة اقوام الى حسب　　لم تصبح اليوم نكسا مايل العود

او في الذوابة من تيم رضيت بهم　　او من بني جمح الخضر الجلاعيد

او كنت من زهرة الابطال قد علموا　　او من بني خلف الزهر الاماجيد

ياء ال تيم الا ينهي سفيهكم　　قبل القذاف بامثال الجلاميد

لولا الرسول فاني لست عاصيه　　حتى يغيبني في الرمس ملحود

وصاحب الغار اني سوف احفظه　　وطلحة بن عبيد الله ذي الجود

لقد قذفت بها شنعاء فاضحة　　يظل منها البيب القوم كالمود

لكن ساصرفها جهدي واعدلها　　عنكم بقورصين غير تهديد

الى الزبعرى فان اللوم حالفه　　او الاخابث من اولاد عبود

وقال يهجو عدى بن كعب

لعمرك ما انفك عن طلب الخنا　　بنو زهرة الانذال ما عاش واحد

لئام مساعيها قصار جدودها　　على الخير للجار الغريب محاشد

وما منهم عند المكارم والعلا　　اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

وقال لقيس بن مخرمة

لقد كان قيس في اللئام مرددا　　عصارة فرخ معدن اللوم ماكد

ولادة سوء من سمية انها　　امية سوء مجدها شر تالد

سفا حاجها زامن احيم ومنهم　　فقد سبقتهم من جميع المشاهد

فجاءت بقيس الام الناس محتدا　　اذ ذكرت يوم لئام المحاتد

وقال لابي البختري

ما طلعت شمس النهار ولا بدت　　عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد

ابوك لقيت الام الناس موضعا　　تبني عليك اللوم في كل مشهد

اذا الدهر عفا في تقادم عهده　　على عار قوم كان لومك في غد

وقال رضي الله عنه لهند بنت عتبة بن ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها

لمن الصبي بجانب البطحاء　　ملقى غير ذي مهد

يعتادني شوقي فاذكرها … من غير ما نسب ولا صهر
كتذكر الصادي وليس له … ماء بقنة شاهق وعر
ولقد تجالسني فيمنعني … ضيق الذراع وعلة الخفر
لو كنت لا تهوين لم تردي … او كان ما تلوين في وكر
لاتيته لا بد طالبه … فاقني حياءك واقبلي عذري
قل للنضيرة ان عرضت لها … ليس الجواد بصاحب النزر
قومي بنوا النجار رفدهم … حسن وهم لي حاضروا النصر
الموت دوني لست مهتضما … وذووا المكارم من بني عمرو
جرثومة عز معا قبلها … كانت لنا في سالف الدهر

وقال رضي الله عنه يرثي اهل موته زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب عبد الله بن رواحة

تأوبني ليل بيثرب اعسر … وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة … سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلاء وفقدان الحبيب بلية … وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المؤمنين تواردوا … شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا … بموته منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا … جميعا واسباب المنية تخطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم … الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كلون البدر من آل هاشم … شجاع اذا شيم الظلامة مجسر
وطاعن حتى مال غير موسد … بمعترك فيه القنا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه … جنان وملتف الحدائق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد … وفاء وامرا حازما حين يامر
فما زال في الاسلام من آل هاشم … دعائم عز لا يزول ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حوله … رضام الى طود يروق ويقهر
بهم تكشف اللاواء في كل مارق … عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر
هم اولياء الله انزل حكمه … عليهم وفيهم والكتاب المطهر
بها ليل منهم جعفر وابن امه … علي ومنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم ... عقيل وماء العود من حيث نعتصر

وقال رضى الله عنه يرثى جعفرا وزيدا وعبد الله بن رواحة

عين جودى بدمعك المنزور ... واذكرى فى الرخاء اهل القبور
واذكرى موته وما كان فيها ... يوم ولوا فى وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا ... نعم ماوى الضريك والماسور
حب خير الانام طرا جميعا ... سيد الناس حبه فى الصدور
ذاكم احمد الذى لا سواه ... ذاك حزنى معا له وسرورى
ثم جودى للخزرجى بدمع ... سيدا كان ثم غير نزور
قد اتانا من قتلهم ما كفانا ... فبحزن نبيت غير سرور

وقال رضى الله عنه فى عثمان

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه ... عنها تنزع قول غير الشعرا
يا زيد يا سيد النجار ان لما ... احدث قومك فى عثمان لى خبرا
وان لى حاجة يا زيد اذكرها ... لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
انى ارى لهم زيا سيهلكهم ... وفتية لم يصيبوا فيهم البصرا
يا زيد هل لك فيهم قبل موبقة ... تسعر النار فى افنائهم سعرا
يا زيد اهد لهم رايا يعاش به ... يا زيد زيد بنى النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بنى النجار اذ عميت ... وارفض طوائف غسان لها الاخرا

وقال يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنه

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ... وتلوثت غدرا بنو النجار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ... ليسوا هنالكم من الاخيار
ونسوا وصاة محمد فى صهره ... وتبدلوا بالعز دار بوار
اتركتموه مفردا بمضيعة ... تنتابه الغوغاء فى الامصار
لهفان يدعو غائبا انصاره ... يا ويحكم يا معشر الانصار
هلا وفيتم عندها بعهودكم ... وفديتم بالسمع والابصار
جيرانه الا دنون حول بيوته ... غدروا ورب البيت ذى الاستار
ان لم تروا امدادا له وكتيبة ... تهدى اوائل جحفل جدار

فعدمت ما ولدبن عمرو منذ
حتى ينيخ جموعهم بضرار

والله لا يوفون بعد امامهم
ابدا ولو امنوا بمجلس حمار

ابلغ بنى بكر اذا ماجئتهم
ذما فبئس مواضع الاصهار

غدروا بابيض كالهلال مبرأ
خلصت مضاربه بزند وار

من خير جند فكلها بعد الذى
نصر الاله به على الكفار

طاوعتم فيه العدو وكنتم
لو شئتم فى معزل وقرار

لا يحسبن المرجفون بانهم
لم يطلبوا ابدماء اهل الدار

حاشا بنى عمرو بن عوف انهم
كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضى الله عنه لامامه بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم امنا هو واصحابه فطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة وهى عمرة الموادعة التى تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة على بن ابى طالب رضى الله عنه فدفعها الى فاطمة رضى الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا تعنى من المشركين الا رده عليهم قال فانها ليست منهم انما هى منا فاخذتها فاطمة رضى الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فساله اياها وكانت خالتها اسما ابنت عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وساله اياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى وهو اخو حمزة فى اخاء النبى صلى الله عليه وسلم فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا جعفر فاشبهت خلقى وخلقى واما انت يا على فانت منى وانا منك واما انت يا زيد فمولاى ومولاهما فادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعاها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضى الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه على فمكثت عند على حتى بلغت

فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتزوجها فقال
هي ابنة اخي من الرضاعة لان امي ينكحهن ولست بمعاقب من
نكحهن وهذا قبل نزول اية تحريم بنات الاخ فانا ناه عنهن
نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنة
حمزة فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسال عن قبر
ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعالى عنه *

فقال يرثي حمزة

تسايل عن قوم هجان سميدع ... لدى الباس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى ... بعيد المدى في النائبات صبور
فقلت لها ان الشهادة راحة ... ورضوان رب يا امام غفور
فان اباك الخير حمزة فاعلمي ... وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة ... الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ... لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا ... ولابكين في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها ... يذود عن الاسلام كل كفور
الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي ... الى الضبع يتنبنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه ... جزى الله خيرا من اخ ونصير

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي ... قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم ... فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله ... وشيبة ايضا عند نائرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مرزا ... له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم ... ويصلون نارا ثم نايبة العقر
بكفرهم بالله والدين قائم ... وما طلبوا فينا بطائله الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب ... وما ظفرت يوم التقينا على بدر

وقال يرثي المنذر بن عمرو واصحاب بير معونة

على قتلى معونة فاستهلي ... بدمع العين سحا غير نذر

على خيل الرسول غداة لاقوا	منا يا هم ولاقتهم بقدر
اصابهم الفناء بحبل قوم	تخون عقد حبلهم بغدر
فيالهفى لمنذر اذ تولى	واعنق فى منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم	من ابيض ماجد من سر عمرو

وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود بن امرئ القيس احد بني عامر بن لوى

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا	بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة	ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة	ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
اصبحت لاتدعى ليوم عظيمة	يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال يحيب جبل بن جوال الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله *

الا يا سعد سعد بني معاذ	لما لاقت قريضة والنضير
تركتم قدركم لاشيء فيها	وقدر القوم حامية تفور

فقال حسان رضي الله عنه

تعاهد معشر نصروا قريشا	وليس لهم ببلدته نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه	فهم عمي من التورية بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم	بتصديق الذى قال النذير
لهان على سراة بني لوى	حريق بالبويرة مستطير

وقال رضي الله عنه

سالت قريشا فلم يكذبوا	فسل وحوحا وابا عامر
سا اصل حسان فى قومه	وليس المسائل كالخابر
فلو يصدقون لانبوكم	بانا ذوو الحسب القاهر
وانا مساعير عند الوغا	نرد شبا الابلخ الفاجر
ورثت الفعال وبذل التلاد	والمجد عن كابر كابر
وحمل الديات وفك العناة	والعز فى الحسب الفاخر
بكل متين اصم الكعوب	وابيض ذى رونق باتر

وبيضاء كالنهر فضفاضة | تثنى بطول على الناشر
بها نختلى ملح الدارعين | اذا نور الصبح للناظر
اذا استبق الناس غاياتهم | وجدت الزبعرى مع الاخر
وما يجعل العز وسط الندى | كالحرب المصقع الشاعر
وكيف يناصبني مفحم | ينص الى ملصق باير

وقال رضى الله عنه لبنى سليم حسين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة وكانوا الفا *

زادت هموم فماء العين ينحدر | سحا اذا اعرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة | هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شعثاء اذ كانت مودتها | نزرا وشر وصال الواصل النكر
وات الرسول فقل يا خير موتمن | للمومنين اذا ما عدل البشر
علام تدعى سليم وهى نازحة | امام قوم هم اووا وهم نصروا
سماهم الله انصار النصرهم | دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وجاهدوا فى سبيل الله واعترفوا | للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا | الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهرجنا بالحرب مجلسنا | ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا | اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد | اذ حزبت بطرا اشياعها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا | منا عثارا وجل القوم قد عثروا

وقال رضى الله عنه يعذر اياس بن عبيد وامه ام ايمن وهى ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر *

على حين ان قالت لايمن امه | جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولكن مهره | اضر به شرب المديد المخمر
فلولا الذى قد كان من شان مهره | لقاتل فيها فارسا غير اعسر
ولكنه قد صده فعل مهره | وما كان منه عنده غير ايسر

وقال رضى الله عنه وتروى لابن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفلقت | فالمخ خالصة لعبد الدار

ومناة رب خصهم بكرامة | حجاب بيت الله ذی الاستار
اهل المكارم والعلا وندوة النادی واهل لطيمة الجبار
ولوی قريش فی المشاهد كلها | ونجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الاوس اسروا مخلد بن صامت الساعدی فتكلم حسان فی مره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخواله ويغضب لهم نطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد*

وقال فی ذلك حسان

اجمعت عمرة صرما فابتكر | انما يدهن للقلب الحصر
لايكن حبك هذا ظاهرا | ليس هذا منك يا عمر بسر
سالت حسان من اخواله | انما يسئل بالشیٔ الغمر
قلت اخوالی بنو كعب اذا | اسلم الابطال عورات الدبر
رب خال لی لو ابصرته | سبط المشية فی اليوم الخصر
عند هذا الباب اذ ساكنه | كل وجه حسن النقبة حر
يوقد النار اذا ما اطفيت | يعمل القدر باثباج الجزر
من يغر الدهر او يا منه | من قبيل بعد عمرو وحجر
ملكا من جبل الثلج الی | جانبی ايلة من عبد وحر
ثم كنا خير من نال الندی | سبقا الناس باسقاط وبر
فارسی خيل اذا ما امسكت | ربة الخدر باطراف الستر
اتيا فارس فی دارهم | فتناهوا بعدا عصام بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا | انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معلقها ايمانكم | بالصفيح المصطفی غير الفطر
بضراب تاذن الجن له | وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا | اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا | صادقوا الباس غطاريف فخر

واقام العز فينا والغنا ... فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به ... يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا ... غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا ... كل قوم عندهم علم الخبر

وقال رضي الله عنه

رميت بها اهل المضيق فلم تكد ... تخلص من حمارة واباعر
ومرت على الانصار وسط رحالهم ... فقلت لهم من صادع صادر
وطوفت بالبيت العتيق وسامحت ... طريق كداء في لحوب سوائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا ... خيام بها بين باد وحاضر
واعرض ذود وران تحسب سرحه ... من الجدب اعناق النساء الحواسر
فجئت والقت للجبان رحيلة ... لا انظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زرق ونطفة ... وقعب صغير فوق عوجاء ضامر
فقمت بكاس قهوة فشتتها ... بذي رونق من ماء زمزم فاتر

وقال رضي الله عنه

اروني سعودا كالسعود التي سمت ... بمكة من اولاد عمرو بن عامر
اقاموا عمود الدين حتى تمكنت ... قواعده بالمرهفات البواتر
كم عقد والله ثم وفوا به ... بما ضاق عنه كل باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع
ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه

ما البكر كالفصيل وقد نرى ... ان الفصيل عليه ليس بعار
انا وما حج الحجيج لبيته ... ركبان مكة معشر الانصار
نفري جماجمكم بكل مهند ... ضرب القدار مبادي الايسار
حتى تكنوه بفحل هنيدة ... يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فان محمدا لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ... والغدر ينبت في اصول السخبر
وامانة المرء حيث لقيته ... مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

وقال للوليد

ما ولدتكم قروم من بني اسد ولا هصيص ولا تيم ولا عمر
ولا عدي بن كعب ان صيغتها كالهند والى لا رث ولا دثر
وانت عبد لقين لا فوادله من ءال شجع هناك اللوم والخور
وقد تبين في شجع ولادتكم كما تبين انى يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارها بان سوف يهدم فيها قصورا
ومنيت جمعك مالم يكن فقلت سنغنم شيئا كثيرا
نعفت المدينة اذ جئتها وا لفيت للاسد فيها زءيرا
فولوا سراعا كوخد النعا م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا
امين علينا رسول المليك احبب بذلك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه من الوحي كان سراجا منيرا

وقال لبني خصة من بني الديل

يا ابن التي لبثت مليا في استها ابر وفي حرها كراع بعير
قد كنت لا اهوى السباب فسبني احلام طير في قلوب حمير

وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي

اياك اني قد كبرت وعالني عنك الغوايل عند شيب المكبر
فجعلتني غرضا للئام فكلهم يرمي بلومه بالغا لمقصر
حتى تنصب لثالثهم فغدرت بهم سوداء اصل عروقها كالعنقر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ثكلتك امك غير عرضي اجزر
هدف تعاوره الرماة كانما يرمون جندلة بعرض المسعر

وقال رضي الله عنه وتروى لسعد بن الحصين من بني الحارث بن الخزرج

لعمرة بالبطحاء بين معرف وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمرى لحي بين دار مزاحم وبين الجشى لا يجشم السير حاضر
وحي حلال لا يمكس سربهم لهم من وراء القاصيات زوافر
اذا قيل يوما اطعموا قد اتيتم اقاموا ولم تجلب اليهم اباعر

احق بها من فتية وركائب … يقطع عنها الليل عوج ضوامر

تقول وتذري الدمع من حر وجهها … لعلك نفسي قبل نفسك باكر

اباح لها بطريق فارس غائطا … له من ذرى الجولان بقل وزاهر

تربع في غسان اكناف محبل … الى الحارث الجولان فالثنى ظاهر

فقربتها للرحل وهي كأنها … ظليم نعام بالسماوة نافر

فاوردتها ماء فما شربت به … سوى انها قد بل منها المشافر

فاصدرتها عن ماء ثهمد غدوة … من الغاب ذو طمرين فالبزءاطر

فباتت وبات الماء تحت جرانها … لدى نحرها من جمة الماء عاذر

فلا بت سراها ليلة ثم عرست … بيثرب والاعراب باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في طاعون كان بالشام

صابت شعائره بصحر وفي رمح … منه دخان حريق كالاعاصير

افنى بك بعل حتى باد ساكنها … وكل قصر من الحنان محمور

فاعجل القوم عن حاجاتهم شغل … من وخز جن بارض الروم مذكور

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي وكان جد روح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام

سلامة دمية في لوح باب … هبلت الا تغر كما تجير

تقلد ابن زنباع وروح … سلامة انه بئس الخفير

ولا ينفك ما عاش ابن روح … جذامي بذمته ختور

وقال رضي الله عنه للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

يا بني رفاعة ما بالي وبالكما … هل تقصران ولم تمسسكما ناري

ما كان منتهيا حتى يقاذفني … كلب وجاءت على فيه باحجار

يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم … لمين رورداء غير اطهار

قد خاب قوم نيار من سراتهم … رجلا مجوعة شبت بمسعار

لولا ابن هيشق ان المرء ذو رحم … اذا لانشبت بالبزواء اظفار

وقال رضي الله عنه

ابلغ معاوية بن حرب مالكا … ولكل امر يستراد قرار

لاتقبلن دنية اعطيتها ... ابدا ولما تالموا الانصار
حتى تبار قبيلة بقبيلة ... قودا وتخرب بالديار ديار
وتجئ من نقب الحجاز كتيبة ... وتسيل بالمستلئمين صرار

وقال رضي الله عنه

وقوم من البغضاء زور كانما ... باجرافهم مما تجن لنا الجمر
يجيش بما فيها لنا الغل مثل ما ... تجيش بما فيها من اللهب القدر
تصد اذا ما واجهتني خدودهم ... لدى محفل عني كانهم صعر
تصيخ اذا يثني بخير لديهم ... رؤسهم عني وما بهم وقر
وان سمعوا سوء بدا في وجوههم ... لما سمعوا مما يقال لنا البشر
اجدك لا ينفعك غس يسبني ... فجورا بظهر الغيب وملحم فخر
ولو سئلت بدر بحسن بلائنا ... فاثنت بما فينا اذا حمدت بدر
حفاظا على احسابنا بنفوسنا ... اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر
وابدت معاريها النساء وابرزت ... من الروع كاب حسن الوانها الزهر

وقال في قريضة ايضا

لقد لقيت قريضة ما ساءها ... وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه ... سوا ما قد اصاب بني لنظير
غداة اتاهم يمشي اليهم ... رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى ... بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ ... دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ... كذاك يدان ذو العند الفخور
فاردف مثلها نصحا قريشا ... من الرحمن ان قبلت نذيري

وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو ابن العاص بن وايل وامه النابغة امراة من عنزة

لاطت قريش حياض المجد فافترطت ... سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طايبة ... فذل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما في قريش كلها نفر ... اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب اصلع سفسير اله ذاب ... كالقرد يعجم وسط المجلس الحمرا

هذ رمشائم محروم ثوبهم ... اذا تروح منهم زور القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد ... انحى عليه لسانا صارما ذكرا
ما بال امك زاغت عند ذي شرف ... الى جذيمة لما عفت الاثرا
ظلت ثلاثا وملحان معانقها ... عند الحجون فما ملا ولا فترا
يا ءال سهم فاني قد نصحت لكم ... لا ابعثن على الاحياء من قبرا
الاترون باني قد ظلمت اذا ... كان الزبعرى لنعلي ثابت خطرا
كم من كريم يعض الكلب ميزره ... ثم يفر اذا القمته حجرا
قولي لكم ءال شجع سم مطرقة ... صماء تطحر عن انيابها القذرا
اما هشام فرجلا قينة مجنت ... بانت تغني وسط السامر الكمرا
لولا النبي وقول الحق مغضبة ... لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

وقال يهجو بني عدي بن كعب

قوم لئام اقل الله خيرهم ... كما تناثر خلف الراكب البعر
كان ريحهم في الناس اذ خرجوا ... ريح الحشاش اذا ما بلها المطر
قد ابرز الله قولا فوق قولهم ... كما النجوم تعالى فوقها القمر

وقال رضي الله عنه

اما الحماس فاني غير شاتمهم ... لا هم كرام ولا عرضي لهم خطر
قوم لئام اقل الله عدتهم ... كما تساقط حول الفقحة البعر
كان ريحهم في الناس اذ برزوا ... ريح الكلاب اذا ما بلها المطر
اولاد حام فلن تلقى لهم شبها ... الا التيوس على اكتافها الشعر
لن ينبتوا فرع خير يذكرون به ... حتى ينبت عود النبعة الكمر
ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ... او كاثروا احدا من غيرهم كثروا
شبه الاماء فلا دين ولا حسب ... لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا
تلقى الحماسي لا يمنعك حرمته ... شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

وقال رضي الله عنه

لعن الله شرة الدور كوثى ... ورماها بالفقر والاعسار
لست اعني كوثى العراق ولكن ... شرة الدور دار عبد الدار
حوت اللوم والسفاه جميعا ... واحتوت ذاك كله في قرار

واذا ما سمت قريش بمجد ... خلفتها في دارها بصغار

وقال يهجو ابا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة

اشرت لكاع وكان عادتها ... لوم اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها ... هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى احد ... في القوم معنقة على بكر
بكر ثفال لاحراك به ... لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاك استك تتقين بها ... دق العجاية عاري الفهر
قرحت عجيزتها ومسرجها ... من نصها نصا على القهر
ظلت تداويها زميلتها ... بالماء تنضحه وبالسدر
اقبلت زائرة مبادرة ... بابيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المسلوب بزته ... واخيك منعفرين في الجفر
ونسيت فاحشة اتيت بها ... يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة ... مما ظفرت بها ولا وتر
زعم الولائد انها ولدت ... ولدا صغيرا كان من عهر

وقال رضي الله عنه يهجو اسلم

اسلم اقصى غيرء ال عويمر ... عدان ادقاق اورها
مرازيج من فعل الكرام مسارع ... الى اللوم انذال ثما دبجورها
قصار مساعيها تظل كلابها ... اذا اضاف ضيف مستحنا هريرها

وقال لبني سليم بن منصور

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة ... وطاشت باحلام كثير عثورها
لئام يساعيها كذوب حديثها ... قليل غناها حين يبني صقورها
لها عقل نسوان وشر شريعة ... نزور نداها حتى يبني بجورها
اذا ضفتهم الفيت حول بيوتهم ... كلابا لها في الدار عال هريرها

قافية الزاي

وقال يهجوا ابا اهاب بن عزبن حليف بني نوفل ابن عبد مناف

ان اباك الرذل كان لصغرة ... وكان ابوك التيس شاة عزوزا

وكان ذليلا من طريد ملعن ... فسموه من بعد الذليل عزيزا
بنو نوفل اهل السماحة والندى ... فثا وورك من فقر وكفوا العجوزا

قافية السين

وقال يرثى خبيبا

لو كان فى الدار قوم ذو محافظة ... حامى الحقيقة ماض خاله انس
اذا حللت خبيبا منزلا فسحا ... ولم يشد عليك الكبل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم زعنفة ... من المعاشر ممن قد نفت عدس
صبرا خبيب فان القتل مكرمة ... الى جنان نعيم يرجع النفس

وقال يهجو بنى رخصة من بنى غفار

يا آل بكر الا تنهون جاهلكم ... عند ابن رخصة عنز ابين اتياس
يا ابن التى سلحت فى بيت جارتها ... فطار منه عصار يقشب الناس
كان اظفارها شققن من حجر ... فليس منهن الا وارم قاسى
مثل القرود اذا ما جئت ناديهم ... الفيت كل دنى عرده عاسى

قافية الطاء

وقال رضى الله عنه

لمن الدار اقفرت ببواطى ... غير سفع رواكد كالغطاط
تلك دار الالوف اضحت خلاء ... بعد ما قد تحلها فى نشاط
بلغاها بانني خير راع ... للذى حملت بغير افتراط
رب لهو شهدته ام عمرو ... بين بيض نواعم فى الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام ... نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف ... عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما ... ل ونادمت صالح بن علاط
طفن بالكاس بين شرب كرام ... مهد واحر صالح الانماط
ساعة ثم قال هن بداد ... بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ... معى صارم الحديد اباط
فوق مستنزل الرديف منيف ... مثل سرحان غابة وخاط
بينما نحن نشتوى من سديف ... راعنا صوت مصدح نشاط

٭ تلاهو فيانه عاقبات ٭ مثل ادم كانس وعواط

فاتينـما بسابح يعبوب لم يذلل بمعلف وبرباط
غير مسح وحشك كوم صفايا ومرا قيد فى الشتاء بساط
فتنادوا فالجموه وقالوا لغلام معاود الاعتباط
سكننه واكففا ليك من الغر ب تجد مايحا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا تئق الغرب مانعا للسياط
وتولين حين ابصرن شخصا مد فحا متنه كمتن الملاط
فوقه مطعم الوحوش رفيق عالم كيف فونه الاباط
داجن بالطراد يرمى بطرف فى فضاء وفى صحار بساط
ثم والى بسحجه ونحوص وبعلج نكفه بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلى من لسانى خيانة الانبساط

وقال رضى الله عنه يهجوا بنى العوام

بنى اسد ما بال ءال خويلد مجنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت تهقاء حنوا الذكرها وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضيعة تخالف كعبا فى لحا لهم شط
ترى ذاك فى الشبان والمرد منهم مبينا وفى الاطفال منهم وفى الشمط
لعمرى ابى العوام ان خويلدا غداة تبناه ليوثق فى الشوط
وانك ان تجررعلى جريرة رددتات عبدا فى المهانة والعفط

قافية الظاء

وقال لامية بن خلف الجمحى يهجوه

اتانى عن امية زور قول وما هو بالمغيب بذى حفاظ
سانشران بقيت لكم كلاما ينشر فى المجامع عن عكاظ
قوافى كالسلام اذا استمرت من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض وترضخ فى محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابيا تا صلابا كاسر الوسق تعص بالشظاظ
مجاللة تعممه شنارا مضرمة تاجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمى عرينا شديد مغازر الاضلاع حاظى
تغضض الطرف ان القاك دونى وترمى حين ادبر باللحاظ

قافية العين

وقال رضي الله عنه

ارقت لتوماض البروق اللوامع — ونحن نشاوى بين سلع فارع
ارقت له حتى علمت مكانه — باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى ابرق العزاف يرعد متنه — حنين المنانى خوصوت المشايع

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا يا لقوم هل لما حم دافع — وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت — بنات الحشى وانهل منى المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبة — وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت — منازلهم والارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم — ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بالحق وكلهم — مطيع له في كل امر وسامع
فما بدلوا حتى توافوا جماعة — ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة — اذا لم يكن الا النبيين شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا — ومشهدنا في الله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا — لاولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده — وان قضاء الله لا بد واقع

وقال رضي الله عنه

بانت لميس بحبل منك اقطاع — واحتلت الغمر ترعاد اتا سراع
واصبحت في بني نصر مجاورة — ترعى الاباطح في عز وامراع
كان عيني اذا ولت حمولهم — في الفجر فيض غروب ذات اترع
هلا سالت هداك الله ما حسبي — ام الوليد وخير القول للواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرم العظيم ولو — مرت بجارفه منى باوجاع
الله يعلم ما اسعى لجيلهم — وما يغيب به صدري واضلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهم — وسط العشيرة سهوا غير دعاع
ولا اصالح من عادوا واخذلهم — ولا اغيب لهم يوما باقذاع
وقد غدوت على الحانوت يصبحني — من عاتق مثل عين الديك شعشاع

تغذ وعلیٰ ندمانی لمرنفقه ... نقضی اللذاذات من لهو واسماع
اذا نشاء دعوناه فصب لنا ... من فرغ منتفج الحيزوم ركاع
وقد رانا امام الحی منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عنی نجاد السيف سابغة ... تغشی الانامل مثل النهی بالقاع
فی فتية كسيوف الهند اوجههم ... نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعی

وقال رضی الله عنه فی يوم احد

اشاقت من ام الوليد ربوع ... بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفی الرياح وواكف ... من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ... رواكد امثال الحمام وقوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها ... نوی فرقت بين الجموع قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ... سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاوس كلهم ... وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامی بنو النجار فيه وضاربوا ... وما كان منهم فی اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ... لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ... ولا يستوی عبد عصا ومطيع
بايمانكم بيض اذا حس الوغی ... فلا بد ان يردی بهن صريع
كما غادرت فی النقع عثمان ثاويا ... وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ... ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حتی تلففت ... علی القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قومی سادة من فروعهم ... ومن كل قوم سادة وفروع
بهن يعز الله حين يعزنا ... وان كان امر يا سخين فظيع
فان تذكروا قتلی وحمزة فيهم ... قتيل ثوی لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزله بها ... وامر الذی يقضی الامور سريع
وقتلاكم فی النار افضل رزقهم ... حميم معا فی جوفها وضريع

وقال رضی الله عنه

اعرض عن العوراء ان سمعتها ... واقعد كانك غافل لا تسمع
ودع السوال عن الامور وبحثها ... فلرب حافر حفرة هو يصرع

والزم مجالسة الكرام وفعلهم ... واذا اتبعت فابصرن من تتبع
لاتتبعن غواية لصبابة ... ان الغواية كل شر تجمع
والقوم ان نزوا وافزد فی نزرهم ... لاتقعدن خلالهم تتسمع
والشرب لاتدمن وخذ معروفه ... تصبح صحیح الراس لاتتصدع
واكدح لنفسك لاتكلف غیرها ... فبدینها تجزی وعنها تدفع
والموت اعداء النفوس ولا ارى ... منه لذی هرب نجاة تنفع

وقال رضي الله عنه

نشدت بنی النجار افعال والدی ... اذا لم یجد عان له من یوازعه
وراث علیه الوافدون فما یری ... علی النای منهم ذا حفاظ یطالعه
وسد علیه كل امر یریده ... وزید وثاقا فاقفعلت اصابعه
اذا ذكر الحی المقیم حلولهم ... وابصر ما یلقی استهلت مدامعه
السنا ننصل العیس فیه علی الوجا ... اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهی حتی نفك كبوله ... باموالنا والخیر یحمد صانعه
وانشدكم والبغی مهلك اهله ... اذا ما شتاء المحل هبت زعازعه
اذا ما ولید الحی لم یسق شربه ... وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها ... الی مسرح بالجوجد بمراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا ... ونستصلح المولی اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا ... وما نالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغی مهلك اهله ... اذا الكبش لم یوجد له من یقارعه
السنا نوازیه بجمع كانه ... اتی امدته بلیل دوافعه
فنكثر كم فیه ونصلی بحره ... ونمشی الی ابطاله فنماصعه
وانشدكم والبغی مهلك اهله ... اذا الخصم لم یوجد له من یدافعه
السنا نصادیه ونعدل میله ... ولا ننتهی او یخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا الیكم ... واثنوا به والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك الیهم ... لاثنوا به ما یاثر القول سامعه

فصل فی الاهاجی

وقال رضی الله عنه

لا والله ما تدری معیص | اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبنى نزار | تبين فى مشا فره الرضاع
وماجمح ولو ذكرت بشيئ | ولا تيم فذ لكم الرعاع
لان اللوم فيهم مستبين | اذا كان الوقايع والمصاع
ومخزوم هم وعدى كعب | لئام الناس ليس لهم دفاع

وقال رضى الله عنه يهجو اسلم وذلك
ان امرأته كانت من اسلم فهجته فقال

لقد اتى عن بنى الحرباء قولهم | ودونهم نقف جمدان فموضوع
قد علمت اسلم الانذال ان لها | جارا سيقتله فى داره الجوع
وان سيمنعهم مما نووا حسب | ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عنى باختهم | وفى الذى نسبى والمجد مرفوع
ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به | اذا تجللها النعظ الا فا قيع
كانه فى صلاها وهى باركة | ذراع ءادم من ناطاع منزوع

وقال رضى الله عنه

قد حان قول قصيدة مشهورة | ارصدها القوم رضع
يعلى بها صدى واحسن حولها | واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وانتم | تمشون مشى المومسات الخرع
فدعوا التخاجو وامنعوا استاهكم | وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط فاعلموا | والى خنا ثكم يشار باصبع
واذا قريش حصلت انسابها | فنبال شجع فافخروا فى المجمع
خرق معازيل ذا جد الوغى | بطن اذا ما جارهم لم يشبع

وقال رضى الله عنه

يهجو العاصى بن المغيرة المخزومى وكان يقال له احمق قريش
وكان قامرا ابا لهب بن عبد المطلب فقمره ابو لهب حتى قمره
نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لبنى هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت
بنو هاشم مكرهين فاخرج ابو لهب العاصى بن هشام بديلا

فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر * فقال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم فخرتم بكير عند باب ابن جندع
بناه ابوكم قبل بنيان داره بجرس فاخفوا ذكر قين مدفع
والقوار ما دا الكير يعرف وسطكم لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

وقال رضي الله عنه يهجو سليم بن
اشجع بن ريث بن غطفان

لو شهد تني من معد عصابة سوى ناكة المعزى سليم بن اشجع
بنو عم دار الذل لوما ودقة واحلام تيس تم الدار اسفع

وقال رضي الله عنه

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعي
حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال
من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه
وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له احد
صدق فانزل الله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق
طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرا منهما ويؤخذ بهما اليهودي
فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن
شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا
الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا الا عثمان بن
طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده
عليه فقتل مسافع وكلاب والحلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق
عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه *

وما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا بذي كرم من الرجال اوادعه
فقد انزلته بنت سعد فاصبحت ينازعها جلد استها وتنازعه
فهلا اسيدا حيث جارك راغبا اليه فلم تعمد له فتزافعه
ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم هجاءی لقد جلت عليكم طوالعه
فان تذكروا كعبا اذا ما نسيتم فهل من اديم ليس فيه اكارعه
هم الراس والاذناب في الناس انتم ولم تك الا في الرؤس مسامعه

قافيه الفاء

وقال رضى الله عنه يذكر قتل ابن ابى الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طى

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم بطرا كاسد فى عرين مغرف
حتى اتوكم فى محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض قرقف
مستبصرين دين نبيهم مستصغرين لكل امر مجحف

وقال رضى الله عنه

لمن الدار والرسوم العوافى بين سلع وابرق العزاف
دار خود تشفى الضجيع بعذب العذب من وبارد بالسلاف
ما تراها على التعطل والبذ لة الا كدرة الاصداف

وقال رضى الله عنه فى يوم الخندق

لقد جذعت اذان كعب وعامر بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها
فولت نطيحا كبشها وجموعها ثبات عزين ما تلام صفوفها
وحاز ابن عبد ذهوكى رماحنا كذاك المنايا حينها وحتوفها
اصيبت به فهر فلا انجبرت لها مصائب بادحيها وشفيفها
واخرى ببدر حار فيها رجاؤهم فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
واخرى وشيكا ليس فيها تحول يصم المنادى جرسها وحفيفها

فصل فى الاهاجى

وقال يهجو المغيرة بن شعبة

لوان اللوم ينسب كان عبدا قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا من الاحشاء والخصر اللطيف

وقال رضى الله عنه لبنى بكر بن عبد مناة من كنانة

اظنت بنو بكر كتاب محمد … كارمائها من ورض ورصاف

لانتم بحمل المخزيات وجمعها … احق من ان تستجمعوا العفاف

فقالوا على خط النبي فاصبحوا … اثامى بنعلي بغضة وقراف

وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث

ما بال عيني دموعها تكف … من ذكر خود شطت بها قذف

بانت بها غربة نوم بها … ارضا سوانا فالشكل مختلف

ما كنت ادري بوشك بينهم … حتى رايت الحدوج قد عرفوا

فغادروني والنفس غالبها … ما شفها والهموم تعتكف

ودع ذا وعد القريض في نفر … يدعون مجدك ومدحتي شرف

ان ادع في المجد الفهم سلفا … اهل فعال يبدوا اذا وصفوا

بلغ عني البنيت قافية … تذلهم انهم لنا حلفوا

او ندع في الاوس دعوة هربا … وقد بدا في الكتيبة النصف

كنتم عبيدا لنا نخولكم … من جاءنا والعبيد تضطعف

كيف تعاطون مجدنا سفها … وانتم دعوة لها وكف

شانكم جدكم واكرمنا … جد لنا في الفعال ينتصف

نجعل من كان المجد محتده … كاعبد الاوس كلما وصفوا

هلا غضبتم لاعبد قتلوا … يوم بعاث اظلهم ظلف

نقتلهم والسيوف تاخذهم … اخذا عنيفا وانتم كشف

وكم قتلنا من رائس لكم … في فليق يحتدي له التلف

ومن لئيم عبد يحالفكم … ليست له دعوة ولا شرف

ان سميرا عبد طغى سفها … اجداده اعبد لنا تلف

بالكاهنين الذين جدهم … عبد العصا واللئام ان اسفوا

قافية القاف

وقال رضي الله عنه

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر … لنا شرف يعلو على كل مرتقي

رسى في قرار الارض ثم سمت له … فروع تسامى كل نجم محلق

ملوك وابناء الملوك كاننا … سواري نجوم طالعات بمشرق

اذا غاب منها كوكب لاح بعده | شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به | مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر | وا ولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف اوكابن منذر | ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل مأقط | يردون شأو العارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه | وضرب يزيل الهام من كل مفرق
اتانا رسول الله لما تجمعت | له الارض ترميه بكل موفق
تطرده افناء قيس وجندف | كتائب ان لا تغد للروع تطرق
فكنا له من سائر الناس معقلا | اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا | بها كل اظمي ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية | كاسد كراء او كجنة نمنق
تواز رها اوسية مالكية | وقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفي الذم عنا كل يوم كريهة | طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاؤنا | بما كان من ال علينا وموثق
فنحن ولات الناس في كل موطن | متى ما نقل في الناس فهو لا يصدق
توفق في حكامنا حكماؤنا | اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها | سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب وفي عبد الرحمن عصر | لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة | وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم | حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل | طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
اباهاب فبين لي حديثكم | اين الغزال محلى الدر والورق
لا تذكرون اذا ما كنت مفتخرا | اباكثيبة اذا سرفت في الحمق
ولا عزيزا فان الغدر منقصة | ان عزيزا دقيق النفس والخلق

وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص

اذا الله حيا معشرا بفعالهم | ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية ... فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي ... تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه ... وفي البعث بعد الموت احدى العوائق

قافية الكاف

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش

اقمنا على الرس النزيع ليا ليا ... بازعن جدار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذرى اصوله ... مناسم اخفاف المطى الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه ... مد من اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجوا اليعافير وسطنا ... ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها ... ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان تلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده ... نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ اباسفيان عني رسالة ... فانك من شر الرجال الصعالك

وقال رضي الله عنه

من تك عنا معشر الاسد سائلا ... فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه ... قديما دراري النجوم الشوابك
اذا القوم عدوا مجدهم او فعالهم ... وايامهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به ... اذا ما فخرنا كل باق وهالك

وهذا يوم الدرك

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار عليس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم حتى نال بعضهم

بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى و منعت بنو النجار

حليفها فقال حسان وتردى لعروة وليست له *

فقد امى لعوف كلها	وبنى الابيض فى يوم الدرك
منعوا ضيمي بضرب صائب	تحت اطراف السرابيل هتك
وبنان نادر اطرافها	وعراقيب تخسا كالفلك

فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي

اذاتنادوا يا لعوف اركبوا	ليس ستين قوى وركك
فاجتمعنا ففضضنا جمعهم	بالصعيداء وفى يوم الدرك
قذفوا سيدهم فى ورطة	قذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقل	نمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ماملك حاربنا	ضمن الخوف لنا قلب الملك

وقال رضى الله عنه يرد على ابى سفيان بن الحارث فى قوله

الا من مبلغ حسان عني	خلفت ابى ولم تخلف اباك

فقال حسان

لان ابى خلافته شديد	وان اباك مثلك ما عداكا

قافية اللام

وقال رضى الله عنه فى يوم احد يرد على عبد الله بن الزبعرى السهمى قصيدته التى يقول فيها

ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال رضي الله عنه

ذهبت بابن الزبعرى وقعة	كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم	وكذاك الحرب احيانا دول
اذ شددنا شدة صادقة	فاجانا كم الى سفح الجبل
اذ تولون على اعقابكم	هربا فى الشعب اشباه الرسل
نضع الخطى فى اكتافكم	حيث نهوى عللا بعد نهل
فسدحنا فى مقام واحد	منكم سبعين غير المنتحل

واسرنا

واسرنا منكم اعداءهم فانصرفتم مثل فلات الحجل
يخرج الاكدار من استاهكم مثل ذرق النيب ياكلن العصل
لم تفوتونا بشئ ساعة غيران ولوا بجهد وفشل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه وملأنا القرط منهم والرجل
برجال لستم امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر فالتقى طاعة الله وتصديق الرسل
بجناطيل كجبان الملأ من يلاقوه من الناس يهل
وتركنا فى قريش عبرة يوم بدر واحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم مثل ماجمع فى الخصب المهل
فقتلنا كل راس منهم وقتلنا كل جحجاح رفل
كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجد لانباليه لدى وقع الاسل
نحن لا انتم بنى استاهها نحن فى الباس اذا الباس نزل

وقال رضى الله عنه

اسالت رسم الدار ام لم تسئل بين الجوابى فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم فديار سلمى درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مرة فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الاول
يمشون فى الحلل المضاعف نسجها مشى الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق ولم تكن تدعى ولايدهم لنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طويلا فيهم ... ثم ادركت كانني لم افعل
اما ترى راسي تغير لونه ... شمطا فاصبح كالثغام المجول
ولقد يرانى موعدى كانني ... فى قصر دومة اوسواء الهيكل
ولقد شربت الخمر فى حانوتها ... صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى على بكاسها متنطف ... فيعلنى منها ولو لم انهل
ان التى ناولتنى فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى ... بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما فى قعرها ... رقص القلوص براكب مستعجل
نسبى اصيل فى الكرام ومذودى ... تكوى مواسمه جنوب المصطلى
ولقد تقلدنا العشيرة امرها ... ونسود يوم النائبات ونعتلى
ويسود سيدنا جحاجح سادة ... ويصيب قائلنا سواء المفصل
ويحاول الامر المهم خطابه ... فيهم ونفصل كل امر معضل
وتزور ابواب الملوك ركابنا ... ومتى نحكم فى البرية نعدل
وفتى يحب الحمد يجعل ماله ... من دون والده وان لم يسال
باكرت لذته وما ماطلتها ... بزجاجة من خير كرم اهدل

وقال رضى الله عنه

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ... نعم قد عفاها كل اسحم هاطل
وجرت عليها الرامسات ذيولها ... فلم يبق منها غير اشعث ماثل
ديار التى راق الفواد دلالها ... وعز علينا ان تجود بنائل
لها عين كحلاء المدامع مطفل ... تراعى نعاما ترتعى بالخمائل
ديار التى كانت ونحن على منا ... تحل لنا لولا نجاء الرواحل
الا ايها الساعى ليدرك مجدنا ... ثناك العلى فاربع عليك فسائل
فهل يستوى ماء اخضر زاخر ... وحسى ضنون ماوه غير فاضل
فهل يعدل ذباب ويحك بالذرى ... فذا اختلفا بريحق بباطل
تناول سهيلا فى السماء فانه ... ستدركنا ان نلته بالاناامل
السنا بحلا لبين ارض عدونا ... تار قليلا سل بنا فى القبائل
نجد ناسبقنا بالفعال وبالندا ... وامر العوالى فى الخطوب الاوائل

ونحن سبقنا الناس مجدا وسوددا — تليدا وذكرا ناميا غير خامل
لنا جبل يعلو الجبال مشرف — فنحن باعلا فرعه المتطاول
مساميح بالمعروف وسط رجالنا — وسبابها بالفحش بخل باخل
ومن خير حي تعلمون لسائل — عفافا وعان موثق في السلاسل
ومن خير حي تعلمون لجارهم — اذا اختارهم في الامن او في الزلازل
وفينا اذا ما شبت الحرب سادة — كهول وفتيان طوال الحمائل
نصرنا وءاوينا النبي وصدقت — لوائلنا بالحق اول قائل
وكنا متى يغزوا النبي قبيلة — نصل حافتيه بالقنا والقنابل
وقوم قريش اذا توبا بجمعهم — وطئنا العد وطاة المتثاقل
وفي احد يوم لهم كان مخزيا — نطاعنهم بالسمهري الذوابل
ويوم ثقيف اذ اتينا ديارهم — كتائب نمشي حولها بالمناصل
نفروا وشد الله ركن نبيه — بكل فتى حامي الحقيقه باسل
نفروا الى حصن القصور وغلقوا — وكاين ترى من مشفق غير وائل
واعطوا بايديهم صغارا وتابعوا — فاولى لكم اولى حداة الزوامل
والى لسهل للصديق وانني — لاعدل راس الاصعر المتمائل
واجعل مالي دون عرضي وقاية — واجبيه كي لا يطيب ء لاكل
واي جديد ليس يدركه البلى — واي نعيم ليس يوما بزائل

وقال رضي الله عنه

الا ابلغ ابا مخزوم عني — وبعض القول ليس بذي حويل
اما وابيك لو لبثت شيئا — لالحقك الفوارس بالجليل
ولاكن قد بكيت وانت خلو — بعيدا لدار عن عون القتيل

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم *

نقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يا حارِ في سنة من نوم اولكم ... ام كنت ويحك مغترا بجبريل
اوكنت يا ابن زياد حين تقتله ... بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ... وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ... بما تكون سريرات الاقاويل

وقال رضي الله عنه

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول الذي فوق السماوات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ... ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه ... يجاهد في ذات الاله ويعدل

وقال رضي الله عنه يرثي ابنته

علمتك والله الحسيب عفيفة ... من المومنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريد بن اخذه ... بنية مهلا انني غير فاعل

وقال رضي الله عنه

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ... بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ... حماهم وراحوا موجعين من القتل
ورد سراة الاوس اذ جاء جمعهم ... بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ... على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ... فادبر منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفيا كانه ... عسيف على اثار فصلة همل

وقال رضي الله عنه في عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ... فلا رفعت سوطي الي انا ملي
فان الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل يسعى امرء بك ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال نبي الله زين المحافل

بان لهم فضلا ترى الناس خضعا | له بين غار دونه متطاول

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن وغار اراد بين غائر مثل ما قالوا جرف هار وهائر **

وقال رضي الله عنه

كم للمنازل من شهر واحوال | كما تقادم عهد المهرق البالي
بالمستوى دون نعف القف من قطن | فالدافعات اولات الطلح والضال
امست بسابس يستن الرياح بها | قد اشعلت بحصاها اى اشعال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس | منه واقعد كريما ناعم البال
ما ذا يحاول اقوام بفعلهم | اذ لا يزال سفيه همه حالى
لقد علمت بانى غالبى خلقى | على السماحة صعلوكا وذامال
والمال يغشى اناسا لاطباخ لهم | كالسيل يغشى اصول الدندن البالى
والفقر يزرى باقوام ذوى حسب | ويقتدى بلئام الاصل انذال
كم من اخى ثقة محض مضاربه | فارقته غير مقلى ولا قالى
كالبدر على ثغر يسد به | فاصبح الثغر منه فرجة خالى
ثم تعزيت عنه غير مختشع | على الحوادث فى عرف واجمال

وقال رضي الله عنه

كنا ملوك الناس قبل محمد | فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذى ليس غيره | اله بايام مضت ما لها شكل
بنصر الاله للنبى ودينه | واكرمنا باسم مضى ماله مثل
اولئك قومى خير قوم باسرهم | فما عد من خير فقومى له اهل
يربون بالمعروف معروف من مضى | وليس على معروفهم ابدا قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا فى نديهم | وليس على سوالهم ابدا بخل
وحاملهم واف بكل حمالة | تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وجارهم فيهم بعلياء بيته | له ما ثوى فيها الكرامة والبذل
وقائلهم بالحق اول قائل | فحكمهم عدل وقولهم فصل
اذا حاربوا اوسالموا لم يشبهوا | فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته | ومن غسلته من جنابته الرسل

وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب

هل تعرف الدار عفا رسمها | بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة | فمدفع الروحاء في حائل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت | لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها | وابك على حمزة ذي النائل
المالي الشيزى اذا اعصفت | غبراء في ذي السنة الماحل
التارك القرن لدى قرنه | يعثر في ذي الخرص الذائل
واللابس الخيل اذا اجحمت | كالليث في غاباته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم | لم يمر دون الحق بالباطل
مال الشهيد بين ارماحكم | شلت يدا وحشي من قاتل
اى امرء غودر في الة | مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه | واسود نور القمر الناصل
صلى عليك الله في جنة | عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا | من كل امر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذاتدرا | لم يك بالواني ولا الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي | دمعا وذري عبرة الثاكل
وابك على عتبة اذ قطه | بالسيف تحت الرهج الحائل
اذ خر في مشيخة منكم | من كل عات قلبه جاهل
ارادهم حمزة في اسرة | يمشون تحت الحلق الذائل
غداة جبريل وزير له | نعم وزير الفارس الحامل

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ

لقد لقيت قريظة ما عضاها | وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا | بان الاهم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى | عزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف | له من حر وقعتها صليل

فصار المومنون بدار خلد — اقام لها بها ظل ظليل

وقال رضي الله عنه لرجل من الانصار اسرته غسان يقال له الى

يخاف ابى جنان العدو — ويعلم انى انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذى — به لا ترى ابدا تعتل
فلا تقنع العام فى دارهم — ولا استهد ولا انكل
ابالك لا استجاف الفوا — ديوم الهياج ولا اعزل

وقال رضي الله عنه

رضيت حكومة المرقال قيس — وما احسست اذ حكمت حالى
له كف تفيض دما وكف — يبارى جودها سح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر — قديما نبتنى شرف المعالى
فلا ينفلت فينا ما بقينا — منير الوجه ابيض كالهلال
الا يا مال لا تزدد سفاها — قضية ماجد ثبت المقال

وقال رضي الله عنه

وقافية عجت بليل رزينة — تلقيت من جو السماء نزولها
يراها الذى لا ينطق الشئ عنده — ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاربك اذ باب لحقوقى اذا التوت — اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا — كرام معاط للعشيرة سولها

وقال يرثى جعفر بن ابى طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبى مولاه الى موته فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبك يا رسول الله

فقال رضي الله عنه

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر — حب النبى على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لى — من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها — يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر — خير البرية كلها واجلها

رزءا واكرمها جميعا محتدا — واعزها متظلما واذ لها
للحق حين ينوب غير تنحل — كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يجتدى — فضلا وابذلها ندى اد لها
على الخير بعد محمد لا شبهه — بشر يعد من البرية جلها

فصل فى الاهاجى

وقال رضى الله عنه يهجو صفوان بن امية

رايت سوادا من بعيد فراعنى — بنو حنبل ينزوا على ام حنبل
كان الذى ينزوا به فوق بطنها — ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضى الله عنه لابى بن خلف الجمحى وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيى الموتى فمن يحيى هذا وفته *

لقد ورث الضلالة عن ابيه — ابى يوم فارقه الرسول
اجئت محمدا عظما رميما — لتكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنوا النجار منكم — امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا — ابا جهل لامهما الهبول

وقال رضى الله عنه

اذا الثقفى فاخركم فقولوا — هلم فعد شان ابى رغال
ابوكم الام الاباء قدما — وا ولادا لخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد — فليسوا بالصريح ولا الموالى
ثقيف شر من ركب المطايا — واشباه المجارس فى القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت — ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفزر اورثهم نبيه — وءالا لا يبيعهم بمال
وما اكرامة حسبوا ولاكن — ارادهوا نهم اخزى الليال

وقال رضى الله عنه يهجو مزينة وكانت فى حرب الانصار مع الاوس

جاءت مزينة من عمق لتنصرهم — انجى مزينة فى ستاهل القتل
فكل شيئ سوى ان تذكروا اشرفا — او تبلغوا حصبا من شانكم جلل

قوم مدانيس لا يمشي بعقوتهم جار وليس لهم في موطن بطل

وقال يهجو مزينة

رب خالة لك بين قدس وازر تحت البشام ورقعها لم يغسل
تسعى وترقص حول برحمارها حتى يكاد يمسها او يفعل

وقال رضي الله عنه لعبيد بن
ناقد بن اصرم بن جحجبا من الاوس

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة في الصالحين فلا يذهب بك الحذل
لما رايت بني الحوف واخوتهم وجمع بني النجار قد جعلوا
قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا
اذا انتم لا تجيبون المضاف واذ تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة

ما كثرت بنو اسد فتخشى لكثرتها ولا طاب القليل
قبيلة تذبذب في معد انوفهم اذل من السبيل
تمنى ان تكون الى قريش شبيه البغل شبه بالصهيل

قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده
وقال رضي الله عنه

سماه معشره ابا حكم والله سماه ابا جهل
فما يجئ الدهر معتمرا الا ومرجل جهلة يغلي
وكانه مما يجيش به مبدي الفجور وسورة الجهل
يغري به سفع لعامظة مثل السباع شرعن في الضحل
ابقت رياستة لمعشره غضب الاله وذلة الاصل
ان ينتصر بدمي الجبين وان يلبث قليلا يود بالرحل
قد رامني الشعراء فانقلبوا مني بافوق ساقط النصل
ويصد عني المفحمون كما صد البكار عن حرى الفحل
يخشون من حسان ذا برد هزم العشية صادق الوبل

وقال رضي الله عنه

ان ثقيفا كان فاعترفوا به لئيما اذا ما انص للمجد معقل

واغضوا فان المجد عنكم واهله ... على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معدا وانتسابا اليهم ... بهم عنكم حقا تناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا الا بكم ... ثقيف فان القصد في ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم ... عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكم في جندف من ولادة ... ولا في قديم الخير مجد موثل

وقال رضي الله عنه

اللوم خير من ثقيف كلها ... حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبني المليك من المخازي فوقهم ... بيتا اقام عليهم لم ينقل
ان هم اقاموا حل فوق رقابهم ... ابدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ما صيح في حجراتهم ... لا قوا بانذال تنابل عزل

وقال رضي الله عنه في يوم خيبر

بئس ما قاتلت خيابر عما ... جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الموت موت للهزال غير جميل

وقال يهجوا ابا سفيان

لست من المعشر الاكرمين ... لا عبد شمس ولا نوفل
وليس ابوك بساقي الحجيج فاقعد على الحسب الارذل
ولكن هجين منوط بهم ... كما نوطت حلقة المحمل
تجيش من اللوم احسابكم ... كجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميم لم تهجنا وركي مصطلي

قافية الميم

وقال رضي الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضي الله تعالى عنه *

تبلت فوادك في المنام خريدة ... تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الاقسام

بنيت على قطن اجم كانه … فضلا اذا قعدت مداك زحام
وتكاد تكسل ان تجئ فراشها … فى لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرها … والليل توزعنى بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها … حتى تغيب فى الضريح عظامى
يا من لعاذلة تلوم سفاهة … ولقد عصيت الى الهوى لوامى
بكرت على بسحرة بعد الكرى … وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب يومه … تدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى … فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم … ونجا براس طمرة ولجام
جرواء تمزع فى الغبار كانها … سوحان غاب فى ظلال غمام
تذر العناجيج الجياد بقفرة … مر الذمول بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به … وثوى احبته بشر مقام
وبنوابيه ورهطه فى معرك … نصر الاله به ذوى الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره … حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركته … جزر السباع ودسنه بحوامى
من كل ماسور يشد صفاده … صقر اذا لاقى الكتيبة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة … حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راوا … بيض السيوف تسوق كل همام
بيدى اغر اذا انتمى لم يخزه … نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت … كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يشتجر القنا … والخيل تضبر تحت كل قتام
فسلحت انك من معاشر خانة … سلح اذا حضر القتال لئام
فدع المكارم ان قومك اسرة … من ولد شجع غير جد كرام
من صلب جندف ماجد اعراقه … نجلت به بيضاء ذات تمام
ومرنح فيه الاسنة شرعا … كالجفر غير مقابل الاتمام

وقال رضى الله عنه

الم تسئل الربع الجديد التكلما … بمدفع اشداخ فبرقة اظلما

ابى رسم دار الحى ان يتكلما ... وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن ... تحمل منه اهله فتتهما
ديار لشعثاء الفواد وتربها ... ليالى تحتل المراض افتغلما
واذ هى حوراء المدامع ترتعى ... بمندفع الوادى اراكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدالها ... نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا له ... من الارض دان جوزه فتحمما
يحن مطافيل الرباع خلا له ... فلما استتن فى حافاته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وئيده ... يحط من الجماء ركنا ململما
فلما علا تربان فانهل ودقه ... تداعى والقى بركه وتهزما
واصبح منه كل مدفع تلعة ... يكب العضاة سيله ما تصرما
تنادوا بليل فاستقلت حمولهم ... وعالين انماط الدرقل المرقما
عسجن باعناق الضباء وابرزت ... حواشى برود القطر وشيا منمنما
فانى تلاقيها اذا حل اهلها ... بواد يمان من عفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوى ... تلاقيكها حتى توافى موسما
ساهدى لها فى كل عام قصيدة ... واقعد مكفيا بيثرب مكرما
الست بنعم الجار يولف بيته ... كذى العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه ... اذا راح فياض العشيات خضرما
وصلت به ركبى وواقف شيمتى ... ولم اك عضا فى الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب ورزءها ... سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما
اذا اغبر آفاق السماء واحلت ... كان عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ... قنابل دهما فى المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كانما ... يوافون بحرا من سمية مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه ... شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة ... وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عارى الاشاجع لاحه ... قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ... كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق ... فاكرم بنا خالا واكرم بذا ابن ما

نسود ذا المال القليل اذا بدت | مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف اذا جاء طارقا | من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
السنا نردّ الكبش عن طيه الهوا | ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة | ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى | واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا | وقائلنا بالعرف الا تكلما
ابا جاهنا عند الملوك ودفعنا | وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه | فبوسى ببوسيها وبالنعم انعما

وقال رضي الله عنه

اولئك قومي فان تسالي | كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم | يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنا | ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم | ينادون غضبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا | من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعاد واشياعها | ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قد شيدوا في النخيل | حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها اليهو | د عل اليك وقولا هلم
وفيما اشتهوا من عصير القطا | وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم | على كل فحل هجان قطم
جيادا الخيول باجنابهم | وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار | وشدوا السروج بلي الحزم
فما راعهم غير معج الخيو | ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعوا | وطرنا اليهم كاسد الاجم
على كل سهلبة في الصيا | ن لاتستكين لطول السلم
وكل كميت مطار الفواد | امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عاودوا | قراع الكماة وضرب البهم
ليوث اذا غضبوا في الحروب | لاينكلون ولاكن قدم

فابنا بسادا تهم والنسا ء فسرا وا موالهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم فكنا ملوكا بها لم نرم
فلما اتانا رسول المليك بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه غداة اتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليك هلم الينا وفينا اقم
فنشهد انك عبد المليك ارسلت نورا بدين قيم
فنادبما كنت اخفيته نداء جهارا ولا تكتتم
فانا واولادنا جنة نقيك وفي مالنا فاحتكم
فنحن ولاتك اذ كذبوك فنادنداء ولا تحتشم
فطار الغواة باشياعهم اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونه نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة رقيق الذباب غموس خذم
اذا ما يصادف صم العظا لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما ورثتنا القرون مجدا تليدا وعزا اشم
اذا مر قرن كفا نسله وخلف قرنا اذا ما انقصم
فما ان من الناس الا لنا عليه وان خاس فضل النعم

وقال رضي الله عنه

منع النوم بالعشاء الهموم وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم
يال قوم هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سئوم
همها العطر والفراش ويعلو ها لجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشيء غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالي خطيب جابية الجو لان عنه النعمان حين يقوم
وابي في سميحة القائل الفا صل يوم التفت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان في الكبول مقيم
وابي ووافد اطلقا لي ثم رحنا وقفلهم محفوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا كل كف فيها جزء مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم كل دار فيها اب لي مقيم
رب هلم اضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالي الب بالحزن تيس ام لحاني يظهر غيب لئيم
تلك افعالنا وفعل الزبعري خامل في صديقة مذموم
ولي الباس منهم اذ حضرتم اسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت في رعاع من القنا مخزوم
لم يولوا حتى ابيد واجميعا في مقام وكلهم مذموم
بدم عاتك وكان حفاظا ان يقيموا ان الكريم كريم
واقاموا حتى ازير واشعوبا والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تلوذ منا لواذا لم يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم انما يحمل اللواء النجوم

وقال رضي الله عنه

ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام
والناى قد هدم اعضاده تقام الوعد بواد تهام
قد ادرك الواشون ما حاولوا فالحبل من شعثاء رث الرمام
جنية ارقني طيفها تذهب صبحا وترى في المنام
هل هي الا ظبية مطفل ما الفها السدر بنفعي برام
ترجى فزا الا فاترا طرفه مقارب الخطو ضعيف البغام
كان ناها ثغب بارد في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة من بيت راس عتقت في الخيام
عتقها الحانوت دهرا فقد مر عليها فرط عام فعام
نشربها صرفا وممزوجة ثم تغني في بيوت الرخام
تدب في الجسم دبيبا كما دب دبا وسط رقاق هيام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها خمسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها احمر ذو برنس مختلف الذفرى شديد الحزام

اروع للدعوة مستعجل ... لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة ... جلذية ذات مراح عقام
دفقة المشية زفافة ... تهوى خنوفا فى فضول الزمام
تحسبها مجنونة تغتلى ... اذا لفع الآل رءوس الاكام
قومى بنو النجار اذ اقبلت ... شهباء ترمى اهلها بالقتام
لا نخذل الجار ولا نسلم المولى ولا نخصم يوم الخصام
منا الذى يحمد معروفه ... ويفرج اللزبة يوم الزحام

وقال رضى الله عنه يوم الوفادة

هل المجد الا السودد العود والندا ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وءاوينا النبى محمدا ... على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وذماره ... بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط رحالنا ... باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا ... وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ... على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ... ولدنا نبي الخير من ءال هاشم
لنا الملك فى الاشراك والسبق فى الهدى ... ونصر النبى وابتناء المكارم
بنى دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم خين تفخرون وانتم ... لنا خول من بين ظير وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ... واموالكم ان تقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... ولا تلبسوا زيا كزى الاعاجم
والا انخناكم وسقنا نساءكم ... بصم القنا والمقربات الصلادم
وافضل ما نلتم من المجد والعلا ... ردافتنا عند احتضار المواسم

وقال رضى الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ... بدم يعل غروبها بسجام
ماذا بكيت على الذين تتابعوا ... هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة ... سمح الخلائق ماجد الاقدام
اعنى النبى اخا التكرم والندا ... وابر من يولى على الاقسام

فلمثله
٩

فلمثله ولمثل من يدعواله … كان الممدح ثم غيرکهام

وقال رضی الله عنه

ما بال عینك یاحسان لم تنم … ما ان تغمض الا موثم القسم

لم احسب الشمس تبدو بالعشا فقد … لاقیت شمسا تجلی لیلة الظلم

فرع النساء وفرع القوم والدها … اهل الجلالة والایفاء بالذمم

لقد حلفت ولم تحلف علی کذب … یابن الفریعة ماکلفت من ام

وقال رضی الله عنه

الین اذا لان العشیر فان تکن … به جنة فجنتی نا قدم

قریب بعید خیره قبل شره … اذا طلبوا منی الغرامة اغرم

اذا مات منا سید ساد مثله … رحیب الذراع بالسیادة خضرم

یجیب الی الجلی و یحتضر الوغی … اخو ثقة یزداد خیرا و یکرم

وقال فی رجل من غسان قتله کسری

تناولنی کسری ببوسی و دونه … قفاف من الصمان فالمتثلم

ففجعنی لا وفق الله امره … بابیض وهاب قلیل التجهم

لتعف میاه الحارثین وقد عفت … میاهها من کل حی عرمرم

واقفر من حضاره وردا هله … وکان یروی فی قلال وحنتم

وقلت لعین بالجویة یاسلی … نعم ثم لم تنطق ولم تتکلم

دیار ملوك قد اراهم بغبطة … زمان عمود الملك لم یتهدم

لعمری لحرث بین قف و رملة … ببرث علت انهاره کل مخزم

لدی کل بنیان رفیع ومجلس … نشاوی و کاس خصلت لم تصرم

احب الی حسان لو یستطیعه … من المرقصات من غفار واسلم

وقال رضی الله عنه

الله اکرمنا بنصر نبیه … وبنا اقام دعائم الاسلام

وبنا اعز نبیه وکتابه … واعزنا بالضرب والاقدام

فی کل معترك تطیر سیوفنا … فیه الجماجم عن فراخ الهام

ینتابنا جبریل فی ابیاتنا … بفرائض الاسلام والاحکام

یتلوا علینا النور فیها محکما … قسما لعمرك لیس کالاقسام

فنكون اول مستحل حلاله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو اغمرات كل منية والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم والناقضون مرائر الاقوام
سائل باكرب وسائل تبعا عنا واهل العتر والازلام
واسال ذوى الالباب عن سرواتهم يوم العهين حاجر فروام
انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف للمغتام
ونرد عادية الخميس سيوفنا ونقيم راس الاصيد القمقام
مازال وقع سيوفنا ورماحنا فى كل تجالد وترام
حتى تركنا الارض سهلا حزنها منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم فخر اللبيب به على الاقوام

فصل فى الاهاجى

قال رضى الله عنه وتزوج امراة من اسلم فولدت له غلاما

فقال

غلام اتاه اللوم من شطر خاله له جانب واف وءاخر اكثم

فقالت تجيبه

غلام اتاه اللوم من نحو عمه ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

وقال حسان ايضا

الى لعمر ابيك شر من اب ولانت خير من ابيك واكرم
وبنوك نوكى كلهم ذو علة ولانت شر من ابيك والام

وقال رضى الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتها ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه امانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما
سراة زهير بن الاغر وجامع وكانا قديما يركبان المحارما
اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم وكنتم باكناف الرجيع لهاذما

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

صقعب والد لابيك قين لئيم حل فى شعب لاروم

وبطن حباشة السوداء عدد ... وسائل كل ذي حسب كروم
تسمون المغيرة وهو ظلم ... وينسى ديسم الاسم القديم

وقال رضي الله تعالى عنه

باهي ابن صقعب ذاثري لكاتبة ... قل لابن صقعب اخف الشخص واكتتم
قل للوليد متى سميت باسمك ذا ... ام كان ديسم في الاسماء كالحلم
واذ حباشة ام تسر بها ... لانا كح في الذرى زوجا ولا ايتم
فالحق يقينك قين السوء ان له ... كيرا بباب عجوز السوء لم يرم
تلكم مصانعكم في الدهر قد عرفت ... ضرب النصال وحسن الوقع للبرم

وقال يهجو ابن الزبعرى

لقد علمت بنو النجار اني ... اذود عن العشيرة بالحسام
وقد ابقيت في سهم علوا ... الى يوم التغابن والخصام
فلا تفخر فقد غلبت قديما ... عليك مشابه من آل حام
فلست الى الذوائب من قصي ... ولا في عز زهرة اذ تسام
ولا في الفرع من ابناء عمرو ... ولا في فرع مخزوم الكرام
فاقصر عن هجاء بني قصي ... فقد جربت وقع بني حرام

وقال رضي الله عنه

الا ان ادعاء بني قصي ... على من لا ينا سبهم حرام
فانك وادعاء بني قصي ... لكالمجرى وليس له لجام
فلا تفخر فان بني قصي ... هم الراس المقدم والسنام
واهل الصيت والسورات قدما ... مقدمها اذا نسب الكرام
هم اعطوا مناز لها قريشا ... بمكة وهي ليس لها نظام
فلا تفخر بقوم لست منهم ... فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الاطايب من قريش ... نقاعدكم الى المخزات حام
فسامة امكم ان تنسبوها ... الى نسب فنتنا فه الكرام

وقال يهجو بني المغيرة

سالت قريشا فقد خبروا ... وكل قريش بكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا ... وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا ... ابوكم لدى كيره جاثم
فسائل هشاما اذا جئته ... وخرقه عيب لكم دائم
اطبخ الاهالة ام حقنها ... فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت ... فقلبك من ذكرها واجم

وقال رضي الله عنه

نالت قريش ذرى العلياء فانخنثت ... بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
فافخروا بامور اهلها نفر ... احسابهم من قصي في الغلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها ... وباللواء وحجاب فما قيم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا ... منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مئاثر قوم في بيوتهم ... وافخر بمكرمة في بيت مخزوم
اومن بني شجع ان كنت ذا نسب ... حر من القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزات امكم ... عند الثنية من عمرو بن يحموم

وقال رضي الله عنه لجذام

لعمر ابي سمية ما ابالي ... انبا لتيس ام نطقت جذام
اذا ما شاؤهم ولدت تنادوا ... احجك تحت شاتك ام غلام

وقال يهجو ابن ابي طلحة

الم تر ان طلحة من قريش ... يعد من القماقمة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا ... يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذي حلب ابن سعد ... وعثمان من البلد الشئام
هو الرجل الذي حدثت عنه ... غريب بين زمزم والمقام

وقال لمخزمة بن المطلب وابي صيفي بن هاشم

اذا ذكرت عقيلة بالمخازي ... تقنع من مخازيها اللئام
ابو صيفي الذي قد كان منها ... ومخرمة الدعي المستهام
اذا شتموا بامهم تولوا ... سراعا ما يبين لهم كلام

وقال رضي الله عنه

ابا لهب ابلغ بان محمدا ... سيعلو بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته ... وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما

ولو كنت حرا في ارومة هاشم … وفي سرها منهم منعت المظالما

ولكن لحيانا ابوك ورثته … وما في الخنا منهم فدع عنك هاشما

سمت هاشم للمكرمات وللعلى … وغودرت في كاب من اللوم جاثما

وقال رضي الله عنه

اذا رايت راعيين في غنم … اسيدين يحلفان بينهم

بينهما اشلاء لحم مقتسم … من بطن عمق ذي الجليل والسلم

فاذهب ولا ياخذك للحم القرم

وقال لابي سفيان بن الحارث

لعمرك ان الك من قريش … كال السيف من رال النعام

فانك ان تمت الى قريش … كذات البوجائلة المرام

وانت منوط بهم هجين … كما نيط السرائح بالخدام

فلا تفخر بقوم لست منهم … ولا تك كاللئام بني هشام

وقال يهجوا ابا سفيان

يا راكبا اما عرضت فبلغن … على النائي منى عبد شمس وهاشما

هلا امرتم حين حان هجينكم … بشتم سوى حسان ان كان شاتما

ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد … حسام يرد العير مثلك واجما

وان لم تقل سرا لنفسك انني … اصبت كريما ثم اصبحت نادما

تخير ثلاثا كلهن مهانة … سلاسل اغلال تشين المقادما

وتترك مثل الكلب يلحم ايره … وتنزع محسورا وتقعد اثما

قافية النون

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا امزاج له … فليات ماسدة في دار عثمانا

مستحقبي حلق الماذي قد سفعت … فوق المخاطم بيض زان ابدانا

بل ليت شعري وليت الطير تخبرني … ما كان شان علي وابن عفانا

لتسمعن وشيكا في دياركم … الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقد رضيت باهل الشام زافرة … وبالامير وبالاخوان اخوانا

اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا … حتى الممات وما سميت حسانا

ويها فدى لكم امى وما ولدت … قد ينفع الصبر فى المكروه احيانا
شدوا السيوف بثنى فى مناطقكم … حتى يحين بها فى الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة … خليفة الله فيكم كالذى كانا

وقال رضى الله عنه يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنه

يا للرجال لدمع هاج بالسنن … انى عجبت لمن يبكى على الدمن
انى رايت امين الله مضطهدا … عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم … قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب الم به … الا الذى نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة … عينى بدمع على الخدين محتتن

وقال ايضا ويروى للاخطل

ومسترق النخامة مستكين … لوقع الكاس مختلس لبيان
حلفت له بما حجت قريش … وكل مشعشع ملء خمران
لتصطبحن وان عرضت عنها … ولوانى بجبيته سقان
فطافت طوفتين فقال زدنى … وذبت فى الاخادع والبنان
فلم اعرف اخى حتى اصطبحنا … ثلاثا فانبر اخذم العنان
فلان الصوت فانبسطت يداه … وكان كانه فى الغل عان
وراح ثيابه الاولى سواها … بلا بيع اميم ولا امهان

وقال رضى الله عنه

وممسك بصداع الراس من سكر … ناديته وهو مغلوب ففدانى
لما صحا وتراخى العيش قلت له … ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ما اتاك مشربه … واعلم بان كل عيش صالح فان

وقال رضى الله عنه

ان كنت سائلة والحق مغضبة … فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة … كانت لهم كجبال الطود اركان

وقال رضى الله عنه

ان شرخ الشباب والشعر … الاسود ما لم يعاص كان جنونا
ما التصابى على المشيب وقد لبست من ذلك اظهرا وبطونا

ان يكن

ان يكن غث من رقاش حديث ... فبما ناكل الحديث سمينا
وانتصينا نواصى للهو يوما ... وبعثنا جناتنا يجتنونا
فجنونا جنا شهيا حليا ... وقضوا جوعهم وما ياكلونا
وامين حدثته سر نفسى ... فرعاه حفظ الامين الامينا
مخمر سره اذا ما التقينا ... ثلجت نفسه بان لا اخونا

وقال رضى الله عنه يمدح جبلة بن الايهم

لمن الدار روحشت بمعان ... بين اعلا اليرموك فالخمان
فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاء فالقصور الدوانى
فقفا جاسم فاودية الصفر فعنا قنابل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس ... وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم ... يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمن قعودا اكلة المرجان
يجتنين الجادى فى نقط الريط عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ... ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من ءال جفنة فى الدهر وحق تعاقب الازمان
قد ارانى هناك حق مكين ... عند ذى التاج مجلسى ومكان

وقال رضى الله عنه

ويثرب تعلم ان بها ... اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها ... اذا قحط القطر نوء انها
ويثرب تعلم ان بها ... اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيت عند الهزاهز ذلانها
متى تربا الاوس فى بيضنا ... نهز القنا تخب نيرانها
وتعط القياد على رغمها ... وينزل من الهام عصيانها

فصل فى الاهاجى

وقال رضى الله عنه يهجو هذيلا

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم ... فخيرهم ارجلا والتيس مثلان

لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم | لكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال يهجوا ابا قيس بن الاسلت القيسي

الا ابلغ ابا قيس رسولا | اذا القى لها سمعا تبين
نسيت الجش يوم ابى عقيل | وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم | خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا راها | ويهرب من مخافتها القطين
تشيب لنا هدا لعذراء فيها | ويسقط من مخافتها الجنين
بعينك القواضب حين تعلى | بها الابطال والهام السكون
تجود بانفس الابطال شجحا | وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقربمعك حين تدعى | ضحى اذ لا تجيب ولا تعين
الم تترك مئاتم معولات | لهن على سراتكم رنين
تشينهم زعمت بغير شين | ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بالف | هلا لله ذا الظفر المبين
وذلك ان الفكم قليل | لواحدنا اجل ايضا ومين
فلا زلتم كما كنتم قديما | ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من النجار قوم | كاسد الغاب مسكنها العرين
كانا اذ نساميكم رجالا | جمال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا فاعلموه | معاشر الاوس ماسمع الحنين
وقد اكرمتكم وسكنت عنكم | سرات الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا | لعرضي انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت رهطى | وهذا حين انطق او ابين

وقال يهجو بنى الحماس وهو ربيعة
ابن كعب بن الحارث بن كعب

يا راكبا اما عرضت فبلغن | عبد المدان وجل آل قنان
قد كنت احسب ان اصلح اصلكم | حتى امرتم عبدكم فهجانى
فتوقعوا سبل العذاب عليكم | مما يمر على لروى لسانى
فلاذكرن بنى رميمة كلهم | وبنى الحصين بخزية وهوان

ولنتعرفن
آن

ولتعرفن قلائدی برقابکم ... کالوشم لاتبلی علی الحدثان
ابنی الحماس فما اقول لثلة ... ترعی البقاء خبيثة الاوطان
این المثال بنی الحماس اذا ذکت ... هیجا ئکم متشنعا نیرانی

وقال رضی الله عنه یهجو بنی الحرث بن کعب

الا ابلغ ابی الدیان عنی ... مغلغلة ورهط بنی قنان
وابلغ کل منتخب هواء ... رحیب الجوف من عبد المدان
میامس غزة ورماح غاب ... خفاف لاتقوم بها الیدان
تفاقدتم علیم هجوتمونی ... ولم اظلم ولم اخلس بیانی

قافية الهاء

وقال رضی الله عنه یجیب هبیرة ابن ابی وهب المخزومی

سقتم کنانة جهلا من عداوتکم ... الی الرسول لجند الله مخزیها
اوردتموها حیاض الموت ضاحیة ... فالنار موعدها والقتل لاقیها
انتم احابیش جمعتم بلا نسب ... ایمة الکفر غرتکم طواغیها
هلا اعتبرت بخیل الله اذ لقیت ... اهل القلیب ومن اردینه فیها
کم من اسیر فککناه بلا ثمن ... وجز ناصیة کنا موالیها

وقال لهذیل یهجوهم

لوخلق اللوم انسانا یکلمهم ... لکان خیر هذیل حین یاتیها
تری من اللوم رقما بین اعینهم ... کما کوی اذرع العانات کاویها
یبکی القبور اذا مامات میتهم ... حتی یصیح من فی الارض داعیها
مثل القنافذ تخزی ان تفاجئها ... شد النهار ویلقی اللیل ساریها

وقال رضی الله عنه یهجو هوازن بن منصور

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ... ان لست هاجیها الا بما فیها
قبیلة الام الاحیاء اکرمها ... واغدر الناس بالجیران وافیها
وشر من یحضر الامصار حاضرها ... وشر بادیة الاعراب بادیها
تبلی عظامهم اما هم دفنوا ... تحت التراب ولاتبلی مخازیها
کان اسنانهم من خبث طعمتهم ... اظفار زنجیة کلت مواسیها

قافية لام الالف

وقال رضي الله تعالى عنه

لك الخير غضي اللوم عني فانني ... احب من الاخلاق ما كان اجملا
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا
فان كنت لا مني ولا من خليقتي ... فمنك الذي امسى عن الخير اعدلا
المرتعلي اني ارى البخل سنة ... وابغض ذا اللونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسي عن الشرمرة ... فلست اليه آخر الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاف قرينته ... زعاما ومرقال العيشات عيهلا
ململة خطارة لو حملتها ... على السيف لم تعدل عن السيف معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به ... توائم امثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها ... كان على حيزومها حرف اعبلا
مروعة لو خفها صرجندب ... رايت لها من روعة القلب افكلا
وانا القوم ما نسود غادرا ... ولا ناكلا عند الحمالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه ... ولا ناكلا في الحرب حبسا مغفلا
نسود منا كل اشيب بارع ... اغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتدى اجنا الندى او ابتنى العلا ... والفى ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشيا من شبابنا ... وان كان اندى من سوانا واحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما ... لامر ولا نعيا اذا الامر اعضلا
له اربة في حزمه وفعاله ... وان كان منا حازم الراي حولا
وما ذاك الا اننا جعلت لنا ... اكابرنا في اول الخير اولا
فنحن الذي من نسل ادم والعرا ... تربع فينا المجد حتى تاثلا
بنى العز بيتا فاستقرت عماده ... علينا فاعيا الناس ان يتحولا
وانك لن تلقى من الناس معشرا ... اعز من الانصار عزا وافضلا
واكثر من تلقى اذا ما اتيتهم ... لهم سيد ضخم الدسيعة محفلا
واشيب ميمون النقيبة يبتغى ... به الخطر الاعلا وطفلا مومّلا
وامرد مرتاحا اذا ما ندبته ... تحمل ما حملته فتربلا
وعدا خطيبا لا يطاق جوابه ... وذا اربة في شعره متنخلا
واصيد نهاضا الى السيف صارما ... اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا

واغيد مختا لا يجرا زاره — كثير الندا طلق اليدين معذلا
لنا حوزة ماطورة يجبا لها — بني المجد فيها بيته فتاهلا
بها النخل والاطام تجري خلالها — جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ماوه — وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مفهاق خسيف غروبها — تفرغ في حوض من الصخر انجلا
له غلل في ظل كل حديقة — يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها الفيت في حجراتها — عناجيج قبا والسوام المؤبلا
جعلنا لها اسيافنا ورماحنا — من الجيش والاعراب كهفا ومعقلا
اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم — بهندية تسقي الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها — اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وءاوينا وقوم ضربنا — له بالسيوف ميل من كان اميلا
وانك لن تلقى لنا من معنف — ولا عائب الا لئيما مضللا
والا امرء قدنا له من سيوفنا — ذباب فامسى نائب الشق اعزلا
فمن ياتنا او يلقنا عن جنابة — يجد عندنا مثوى كريما وموئلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا — ولاقى الغنا في دورنا فتمولا

وقال رضي الله عنه يرثي ابا بكر الصديق رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة — فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها — الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده — واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا — بهدي صاحبه الماضي وما انتقلا

وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة في نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قال لم يترك مقالا لقائل — بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع — لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة — فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

قافية الياء

وقـــال رضي الله عنـه

اوصى ابونا مالك بوصاية عمرا وعوفا اذ تجهز غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا امرت بمعروف واوصيت كافيا

وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم

ثوى بمكة بضع عشر حجة يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يودى ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره وان كتاب الله اصبح هاديا

خاتمـة الكتاب

وهــذا يوم سميحــة

وكان سبب الحرب التى كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لمالك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب ابي جبيلة الغسانى من الشام حتى قتل يهود فجلس ابجر حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بنى عمرو بن عوف فتفاخروا فذكرا بجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ايامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم احد بنى عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين فى زمانه له فى قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما

قتل

قتل بعث مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف ان ابعثوا
الى بسمير حتى اقتله بمولاى وكان سمير صريحا فانى اكره ان
تنشب بيننا وبينكم حرب فانى غير تاركه حتى اقتله او ارضى من
مولاى فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من
الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا تبغ منا غير ما كنا عليه نحن
وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وان
دية المولى نصف دية الصريح فخذ عقله وكف عما سوى ذلك
فقال لا اخذ فى مولاى دون دية الصريح شيئا ولن اقبل غير
ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغى علينا فخذ ما
عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك
ولجوا وحقب الامر اى اشتد كما يحقب بول البعير اى يحتبس*
فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهئ
للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيوا للحرب واختاروا الموت
على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بنى
سالم وبنى قباقرية من بنى عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس
نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك
احدى نساء بنى عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من
قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا لك سلمنا ورضينا به
فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت
الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بنى الحارث بن
الخزرج جد عبد الله بن رواحة فقال مالك بن العجلان و
جميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه
من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتمونى رجاء
ان اجور على القوم لكم فلا تحكمونى فانى غير حاكم الا بما ارى
من الحق وان كنتم راضيين بما ارى عليكم ولكم قضيت بينكم
فقالت له الخزرج رضيك القوم ونسخطك قد رضينا برايك

فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال
فانى اقضى ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان
قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية
المولى ولا يقص به ولا يعطى فرق ديته نصف دية الصريح
وما اصبتم منا فى هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما
اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما اقضى بذلك
عمرو بن امرء القيس غضب مالك ورأى انه قد رد عليه رأيه
وقال لا اقبل هذا القضا ولا اخذ فى دية مولاى الا دية
الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا
فقال عمرو ابن امرء القيس ينهى مالكا عن الحرب عن البغى على قومه *

يا مال والسيد المعمم قد	يبطره بعض رأيه السرف
خالفت فى الراى كل ذى فجر	والحق يا مال غير ما تصف
لا يرفع العبد فوق سنته	والحق يوفى به ويعترف
ان بجيرا عبد الغيركم	يا مال والحق عنده فتقفوا
نات فيه الوفاء معترفا	بالحق فيه لكم فلا تكفوا

في شعر طويل

فقال درهم بن زيد اخو بنى عمرو بن عوف لما لك لما رد حكم
عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان
اذا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

يا قوم لا تقتلوا سميرا	فان القتل فيه الغلاء والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم	على كريم ويفزع السلف
انى لعمر والذى يحج له النـ	ـاس ومن دون بيته سرف
يمين بر بالله مجتهدا	لقد حلفنا لو ينفع الحلف
لا ترفع العبد فوق سنته	ما كان منا ببطنها شرف
اناك لاق غدا غواة بنى	عمك وانظر ما انت مزدهف
يمشون فى البيض والدروع كما	تمشى جمال مصاعب قطف
فابد سيماك يعرفوك كما	يبدون سيماهم فيعترف

قال

قال لجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضا عند اطوا بنى
قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم
تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن
المنذر ابو حسان فقضى بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان
دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على ملك وعليهم كما كانت
اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضى مالك وسلم
الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد و
ميثاق ان لا يقتل رجل فى داره ولا فى نخلة غيلة ولا بياتا
ولا جهارا فاذا اخرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد
ثم قال انظروا القتلى فاى الفريقين افضل على صاحبه و
راى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم
واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم سميحة الذى فخر به حسان
بن ثابت رضى الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا
محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبى عن ابيه عن ابى صالح
عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن
عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان
معهم عيينة بن حصن الفزارى وكان يكون فى كل سوءة فقال
قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فامر
عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذى له علينا
الفضل الذى جعلنا ملوكا واعطانا شرفا وما لا وجعلنا اكثر
اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من
مثلنا او اسنا روساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد
مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولاكن نحيا بشيء من الاكثار
فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس
وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا	فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت
فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى
فيهما امره ووسع كل شئ علمه فلم يكن شيئ قط الامن فضله
ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه
رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه
كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا
الى الايمان فامن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس
وجوها وافضل الناس فعالا وكنا اول من اجابه واستجاب
له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله
ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا الا اله الا الله
فمن ءامن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله
ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا
واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما *
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت
فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان
فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اهيئ ابياتا قبل ان
اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا	على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل وسط بيوتنا	باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
شاعرهم فقال ما قال فقلت * * *

ان الذوائب من فهر واخوتهم	قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته	تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم	اوحاولوا النفع من اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة	ان الخلائق حقا شرها البدع

لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم — عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان فی الناس سباقون بعدهم — فكل سبق لادنی سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولی بفضلهم — ولا يصيبهم فی موضع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم — فی فضل احلامهم عن ذاك متسع
اعفة ذكرت فی الوحی عفتهم — لا يطمعون ولا يرديهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته — ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
اعطوا نبی الهدی والبر طاعتهم — فما ونا نصرهم عنه وما فزعوا
ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم — او قال جوعوا علينا ساعة ربعوا
ما زال سيرهم حتی استقاد لهم — اهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما اتی عفوا اذا غضبوا — ولا يكن همك الامر الذی منعوا
فان فی حربهم فاترك عداوتهم — شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها — اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا فرح ان اصابوا من عدوهم — وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم فی الوغی والموت مكتنع — اسد ببيشة فی ارساغها فدع
اذا نسبنا القوم لا ندب لهم — كما يدب الی الوحشية الذرع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم — اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدی لهم مدحی قلب يوازره — فيما يحب لسان حايك منع
فانهم افضل الاحياء كلهم — ان جد بالناس جد القول او سمعوا

قال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ماخطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلی الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف فی ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقال له انه قد كان فی ركابنا غلام منا وهو حدث نزوی به فاعطاه رسول الله صلی الله عليه وسلم ما اعطی القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمنی — عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم اصلكم — والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين ءامنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا
يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولكن قولوا يا رسول الله ويا
نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نزلت هذه الايه وكان رجلا
رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم
عنده الا كهيئة السرار *

حديث الغزال

قال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه
لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل
خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان
من حديثه ان مقيس بن عبد قيس ابن قيس بن عدي بن
سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون
عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعا وهم منهم
ابو لهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاصي والحارث
بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحارث بن
السباق بن عبد الدار وابو اهاب بن عزيز بن قيس بن
سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن
سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما
كهيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم
وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك وديك من
خزاعة يجد مولهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما
اسما وعثمة تتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلي *

ابو هة كري الخمر بين صحابتي	فان ندا مابي لديك عطاش
فان يك يوما لم يتم نعيمه	وزالت صحاه فالدموع رشاش
فيا رب يوم قد شهدت في ليلة	لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قد مات نحس نجومها ... ندامای فیها عامر وخداش
اذا غلبت لبيهما الخمر وانتشت ... مفاصل لذات معا ومشاش
وجد لهما لم تطهر الخمر فيهما ... اذا قيل احلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير الكلبي وقد كان قال لهم ديك ودبيك
ان عيرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فاناخت بالابطح فقال
ابولهب ويلكم اما عندكم نفقة قالوا لا والله قال
فعليكم بغزال الكعبة فانما هو غزال ابى وكان عبد
المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فيها
سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا
وهم يهابون وقد اصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر
حتى انتهوا الكعبة وليس حولها احد فحمل ابو مسافع
وابولهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى القياه على الكعبة
فضرب الغزال فوقع فتناوله ابولهب ثم اقبلوا به فقال ابو
لهب قد علمتم ان الغزال غزال ابى ولى ربعه فاتوا منزل ديك
ودبيك فكسروه واخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت
وطرحوا ظرفه وكان على خشب فى منزل شيخ من بنى عامر بن
لوى فاخذ ابولهب العنق والراس والقرنين ودفع القرطين
اليهم وقال هذا لاسماء وعثمة وانطلق ولم يقربهم وذهب
القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الى اصحابهم
فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين فمكثت قريش
اياما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه واعظموه وكان اشدهم
كلاما واحدهم عبد الله بن جدعان وتكلمت قريش فلم يبالغ
احد مبالغته كان يقوم فيقول اشهد انه لم يجترى عليه
غيركم ولم يسترق الغزال غيركم وايم الله لئن لم ينه حلما
وكم سفهاءكم لينزلن بكم النقمة فلما اكثر قال له حفص بن
المغيرة قد اكثرت فى امر الغزال ولست باولى قريش به
انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير وابو طالب لا يتكلمان

واما ابو لهب عندى بخلى منه فاكفف فغضب الزبير وابو طالب
فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله
لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا او اكثر ثم ان
العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب ءاخر النهار فى حاجة
له بعد ذلك بشهر بدور بنى سهم وقد لغط القوم وثملوا وهم
يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنينا بقول ابى مسافع

ان الغزال الذى كنتم وحليته	تقتنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم	اهل العلا والندا والبيت ذى الستر
فاستقسموا فيه بالازلام علكم	ان تخبروا بمكان الراس والاثر
انى وان اجنبيا كنت عن وطنى	فان حلفى الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغى لحلفهم	حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتنا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك فى سرقة
الغزال قال ومن هم قال هم فى بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا
فاسمعوا فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن
نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم
يقولون غنينا فقال ابو مسافع غنيهم بقولى هذا *

ابلغ بنى النضر اعلاها واسلفها	ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بنى سهم تقسمه	لم يغل عند ندامى هن فى الثمن
ظللن يجزن فتيق المسك بينهم	على مفارقهم فنا على فنن
وقهوة قرقف يغلى التجار بها	حانية عتقت فى الدن من زمن

فقال ابو طالب لا شك هولاء اصحاب الغزال وان دخلتم
الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون
ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين
تحالفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد
شمس ولا نوفل دخلوا فى ذلك الحلف فاخروا ذلك الى
غد فلما اصبحوا غدوا الى بنى سهم فقالوا يا بنى سهم
تعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فهم فى بيته

فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جنة الغزال وهو غمده الذى يكون فيه وكان اديما عربيا فقالوا اما نبغى عليه بينة غير هذا واخذوا القينتين فلزموها فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغزال والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن ءامنتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم فاخبرتا فسمتا ابالهب فاتهموه لانه رغب عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان الغزال كسر فى بيت ديك وديبك فهرب ديك واخذ ديبك و ضبطوه من خلفه ومديده ابن جدعان ثم اخى عليه الشفرة و كانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات * ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لا نرضى حتى تقطع ايديهم اويردوا الغزال بعينه * والمطيبون بنو عبد مناف وبنوا اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن قصى وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابنى عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدى بن كعب او يودى كل رجل منهم مائة ناقة فمكثوا بذلك * ثم ان الحارث بن عامر اخرج وقد البس حلة لمطعم بن عدى وقد اهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه احد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة فقال ابواهاب ما يمنعكم ان تصنعوا بى ما صنعتم بصاحبكم اذ ان اجاى حليف تستخفون بى فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

لعل بنى نوفل اصبحوا	تحرقهم اره المصطلى
كان فتى لم يحب قبلنا	وانهاك نوفل ان نوكلى
اطعم مجد كما اول	فانتم على الاثر الاول
اتطعم تيما واشياعها	هبلت وزدت على المهبل
ضبائر من يحمنا بغضة	وتقعد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعمرة فهرب فلقى ابامسافع فقال يا ابامسافع اين قولك *

انی وان اجنبيا كنت عن وطنی ... فان حلفی لی عمران او عمر

ما اری عمران او عمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا يعنى مطعما و نوفلا لامنت روعتك وبرز وجهك قالت فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت *

ابلغ قصی اذا اجئتها ... فای فتی ولدت نوفل
اذا شرب الخمر اغلا بها ... وان جهدت لومه العذل
دعاه الى الشنف شنف الغزا ... ل حب بخمصانة عيطل
لعثمة حين تراءت له ... واسماء عاطلة اجمل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم فی امره وكان لا يقوى الا بابی طالب والزبير ومخرمة فاتاهم فقال لهم يا هولاء سرقة غزالكم ءامنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو اهاب *

يا للرجال لاحلام مضللة ... لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان ماوی كل باغية ... فكيف يجمع فيها البر والحوب
مالی اری اسدا تغلی صدورهم ... كانما وهنت منها الطنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم ... وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يقوون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس و ابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابی العيص ونفر من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة اطيعونی ولا تعرضوا فی امر هذا الغزال فان عندی منه علما قالوا وما علمك قال حدثنی عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا فی شان ظبی قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا اما سمعنا بهذا قال بلى وعندی به شعر قاله عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يا رجالات تصى بلد — من يرد فيه ملدات الظلم
يقرع السن وشيكا ندما — حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الاثواب لا تلتحفوا — دون دين الله فيه بنقم
ثم قوموا عصبا فى شانه — بوقار البر فى الشهر الاصم
هل سمعتم ببقايا عرب — عطبوا فيها وحى من عجم
هلكوا فى ظبية يتبعها — شادن احوى له طرف احم
عاقه عنها فما يتبعها — حيث اوته الى جنب الحرم
فرماه بظهار ربشه — فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا الى يكون هذا قال اذا سمعتم بقول عبد شمس

فاتاه حية من خلفه — اعجن النابين وثاب خضم
فرماه بشهاب ثاقب — ما اوريت بالريح الضرم

قالوا فوالله لا ندخل فى شيئ من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين ناقة فدفعت الى ابى طالب والزبير فرفدا بها الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا اما النا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج واعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتله خبيب *

فقال حسان رضى الله تعالى عنه

يا حار قد كنت لولا ما رميت به — لله درك فى عز وفى حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة — ما لن يجلله حي من العرب

يا سالب البيت ذي الاركان حليته ... اذا الغزال فلن يخفى لمستلب
سائل بني الحارث المزرى بمعشره ... اين الغزال عليه الدر والذهب
بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم ... تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص اولا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشرخالات من خزاعة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين اراد ان يحالف بني هاشم ويذكر امر ابي لهب وهذا حلف الغيدان عرف من خزاعة *

احالفكم حلفا اشد يدا عقوده ... كحلف بني عمرو اباك ابن هاشم
على النصر ما دامت بنجد وثيمة ... وما شجعت قمرية بالكرائم
هم منعوا الشيخ المنافي بعدما ... راى حمة الازميل فوق البراجم

ووجد واظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاعمى فقال لاعلم لي بما صنعوا في داري وانا اعمى فقتلوه *

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم بير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعدة * *

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المشتهي ثواب الجهاد
صابر صادق الحديث اذا ما ... اكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل ... فقدا مسيت قد اصاب فوادي

وقالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه

اعيني الا ابكي على المنذر ... بسيح غزير ولا تفتري
وابكي ابن عمرو اخا المكرمات ... وذا المجد والنسب الاطهر
وابكي ابن عمرو اخا الصالحات ... وذا الحسب الواضح الازهر
وابكي على فتية صابروا ... كرام الضرايب والعنصر
تعاوت عليهم ذياب الحجاز ... بنو بهثة وبنو جعفر
يقودهم عامر ذو الشقاء ... وذو الغدر والفتك والمنكر

فلوجذر القوم تلك الجموع ... جموع اخي الحبشة الاعور
لالفوا اليوثا غداة اللقاء ... وما ذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما لعمر وابن خبيب بن وهب بن حذافة فبينما هما يشربان اذ نظر امية الى وصيفة ناهد هيبة فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي امة لي فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابني حنبل فكانا اخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لصفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ولم يكن صفوان اسلم بعد فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية*

لا يجزنا الله في طول الحياة كما ... اخزى امية في الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عاربا مهم ... من حنبل حين عادوا بعد اخوانا

وقال امية بن خلف يذكر ذلك
وطلاقه اياها ورغبته عنها

امضى امية قوله ووفا به ... والقول آكذ به الذي لا يفعل
ادى الى الجمحي خشية عارها ... امة تركتكما يردا لمرحل
عنها تحول رغبة في غيرها ... وتكرما والحازم المتحول
واعتاض صافية الاديم وروحت ... من بعده عبد الاصرة حنبل

وقال حسان رضي الله عنه

اجدك لم تهتج لرسم المنازل ... ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجود الثريا فوقها وتضمنت ... بردا ايزري اصول الاسافل

اذا غدرات الحي كان نتاجها
كر وما تدلى فوق اغرف مائل

ديار زهاها الله لم تختلج بها
رعاء الشوى من وراء السوائل

فمهما يكن مني فلست بكاذب
ولست بخوان الامين المجامل

واني اذا ما قلت قولا فعلته
واعرض عما ليس قلبي بفاعل

ومن مكرهي ان شئت ان لا اقوله
ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفي ابو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وءاذوه فكان يفر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بني عدى ابن الذيل بن بكر الى الاخنس بن شريق الثقفي ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بني زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوى فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بني عامر لا تجير على بني كعب ابن لوى فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلني اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم في بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه و سلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعين الا ابكى سيد الناس واسفحي
بدمع فان انزفته فاسكبي الدما

وابكي عظيم المشعرين وربها
على الناس معروف له ما تكلما

فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا
من الناس ابقى مجده اليوم مطعما

اجرت رسول الله منهم فاصبحوا
عبادك ما لبى ملب واحرما

فلو سئلت عنه معد باسرها ... وقحطان او باقى بقية جرهما
لقالوا هو الموفى بخفرة جاره ... وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ... على مثله معهم اعز واكرما
اباء اذا يابى واكرم شيمة ... وانوم عن جار اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرنى ابى قال اخبرنى ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا فى مجلس فتذاكروا هجاء النجاشى اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا نانى حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشى فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لا نفعل قال والله لا انزع عنى قميصى حتى ءاتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحى يا فريعة وهى ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال اين انتم عن عبد الرحمن قال اياك اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القى فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف فى رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول

ابنى الحماس ليس منكم ماجد ... ان المروءة فى الحماس قليل
يا ويل امكم وويل ابيكم ... ويلا تردد فيكم وعويل
هجيتم حسان عند ذكائه ... غى لمن ولد الحماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة ... فتحشحشوا ان الذليل ذليل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابيكم ... فاللوم يبقى والجبال تزول
فبنو زياد لم تلدك فحولهم ... وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرابكم تيس اجم مجذر ... ما للذمامة عنكم تحويل
فاللوم حل على الحماس فما لهم ... كهل يسود ولا فتى بهلول

ثم مكث طويلا على الباب يقول
والله ما انجرت ثم القى على

حار بن كعب الا الاحلام تزجركم
عنى وانتم من الجوف الجماجير

لا عيب بالقوم من طول ولا عظم
جسم البغال واحلام العصافير

كانهم قصب جوف مكاسره
مثقب فيه ارواح الاعاصير

دعوا التخاجو وامشوا مشية سجحا
ان الرجال اولوا عصب وتذكير

لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا
يهدى الاله سبيل المعشر البور

انى سانصر عرضى من سراتكم
ان الحماس شي غير مذكور

الفا اباه والفاجده حبسا
بمعزل عن معالى المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مر بنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنوا عبد المدان حسان بالنجاشى موثقا معهم وارغوا ببابه فقال لابنته ما هذا الذى اسمع قالت والله ما ادرى قال ان اباك كان ذا شرارة فى العرب بلسانه فانظرى من طرقنى فان كانت ابل تعوى عواء الكلب توطا على اذنابها كانها تراجع الى ورائها فهى ابل مضرية وان كانت تشكى تشكى العذارى تلوى اصابعها فهى ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابة هى والله كما وصفت قال نادى يا بيات اطم حسان لياتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد فى عالية ولا سافلة الا رمى بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل فى يده محضره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك ما حكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعبا يريد اى دخلت بين عبد الرحمن والنجاشى * فاتى بالنجاشى فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التى بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين

فقال دونك هذه يا ابن اخي نعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الفريعة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا البس انا الذي اقول

قد كنا نقول اذا راينا ... لذي جسم يعد وذي بيان
كانك ايها المعطي بيانا ... وجسما من بني عبد المدان

وقال رضي الله عنه

يجيب رجلا من قريش في اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثني عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن حلف والحارث بن هشام فقال القرشي *

تداركت سعدا عنوة فاخذته ... وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه ... وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

قال حسان رضي الله عنه يجيبه
وهو اول شعر قاله في الاسلام

لست الى عمرو ولا المرء منذر ... اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد ... على شرف البلقاء يهوين حسرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا ... كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه ... بقرية كسرى او بقرية قيصرا
فلا تك كالشاة التي كان حتفها ... بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالغاوي فاقبل نحره ... ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
اتفخر بالكتان لما لبسته ... وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا

وقال رضي الله عنه

لابي سفيان بن حرب في قتل ابي ازيهر الدوسي وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابي سفيان *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ... وجار ابن حرب بالمحصب ما يغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه ... فابل واخلف مثلها جددا بعد

قضى وطرا منه فاصبح غاديا	واصبحت زحوا ما تخب وما تغد
فلو ان أشياخا ببدر شهوده	لبل متون الخيل معتبط ورد
فما منع العير الضروط ذماره	وما منعت مخزاة والدها هند

كان من حديث ابى ازيهر بن انيس بن الخيسق بن مالك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسى من الازد انه كان حليفا لابى سفيان بن حرب وكانت دوس اخواله وكان لا يعرف الا الدوسى كان يقعد هو وابو سفيان فى ايامها فى قبة لهما فيصلحان بين حضر ذلك المكان الذى هما به وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة اباسفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابى ازيهر عتبة بن ابى ربيعة فولدت له ربيعة و نعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابى لان ابى سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بنى ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابى سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولى قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا فى قومه فقتله بعقر الوليد الذى كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال يا حسان انه قد حدث

بين المطيبين والاحلاف فهم شر فقيل في مقتل ابي ازيهر شعرا
يحرض به المطيبين على الاحلاف ∴ والمطيبون خمسة ابطن
بنو عبد مناف قاطبة ∴ وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب
ونوفل بن عبد مناف ∴ وبنو اسد بن عبد العزى ∴ وبنو زهرة
بن كلاب ∴ وبنو تيم بن مرة ∴ وبنو الحارث بن فهر ∴ والاحلاف
خمسة ابطن وهم لعقة الدم ∴ بنو عبد الدار بن قصي وبنو
مخزوم بن يقظة ∴ وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن
هصيص وبنو عدي بن كعب ∴ فكانت بنو عبد الدار تعبا
لبني اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدي لبني الحارث بن
فهر وسهم لبني عبد مناف فانبعث حسان يحرض في دم
ابي ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه فقال * *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة | وجار ابن حرب بالمغمس ما يغد

فلما بلغ قوله يزيد بن ابي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف
وصاح في المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذي المجاز وقال ايها
الناس اخفر ابو سفيان في جاره وصهره وهو ثائر به فنهيا
يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلما رات ذلك الاحلاف اجتمعوا
فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد
المطلب خرج على فرس له حتى اتى ابا سفيان بن حرب فاخبره
الخبر وكان ابو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا و
خشي ان يكون في قريش حرب في ابي ازيهر فدعا بفرسه
فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة
وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول في الطريق
لابي سفيان بن حرب فداك ابي وامي احجز بين الناس فجعل
لا يجيبه بشيئ حتى قدم عليهم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا
للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه
المطيبين فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هده منها
ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل

من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها
الناس ان خلفنا عدونا شامت يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف
كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ اباسفيان
قول حسان فقال ايريد حسان يضرب بعضنا ببعض في
رجل من دوس فبئس والله ماظن ولم يكن
فى ابى ازيهر ثار يعلم وتحجز الاسلام بين
الناس * وقال سعد بن معاذ وهو
يرتجز فى القتال شعر مهل قليلا يشهد
الهيجا حمل * لا باس بالموت
اذا جاء الاجل * فقال قائل ما رايت
ذا اطراف فى الامر احسن منه والله
اعلم والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى
العظيم
اهـ

طبع بمطبعة المحمدية سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف